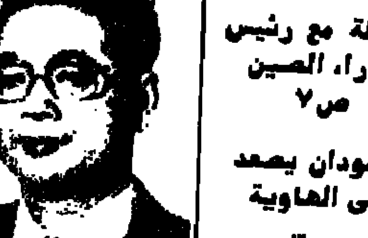
يا عمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا!
الجماهير
اسبوعية ★ سياسية ★ يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

في هذا العدد



الحكومة تتجاهل ارادة الشعب
وتعمل على فرض ضريبة المبيعات

تتعاظم المعارضة ضد فرض ضريبة المبيعات. واسفر اجتماع اللجنة الثمانية، عن وجود نقاط خلاف جدية، بين الحكومة وبين الفعاليات الاقتصادية. وفي الوقت الذي قررت فيه الحكومة، عدم الالتفات الى اعتراضات وملاحظات غرف التجارة والصناعة وغيرهما من المؤسسات، وحزمت امرها على تقديم مشروع القانون بصفة مستعجلة الى مجلس النواب، فان ممثلي الفعاليات الاقتصادية ومعهم كل القوى السياسية الوطنية والديمقراطية سيوالون نشاطهم ونضالهم ضد المشروع بصيغته التي اقرتها الحكومة. فالفعاليات الاقتصادية التي كانت تعارض ضريبة المبيعات من حيث المبدأ تراجعت عن هذا الموقف، واخذت تكافح من اجل معالجة الموضوع في اطار اعادة النظر في السياسة الضريبية

البقية ص١٥

اجماع شامل ضد الفساد والمفسدين

عبرت جماهير شعبنا، في مختلف مواقعها، خلال الاسابيع المنصرمة عن اجماع شامل ضد الفساد والمفسدين.

واذا كانت قضية الغذاء والدواء بسبب خصوصيتها وتأثيرها على جميع فئات الشعب دون تمييز، قد استثارت حس الدفاع عن النفس لدى الجميع، فانها كذلك ايقظت غريزة الدفاع عن الحق، وطرحت على بساط البحث واجبات مختلف الاطراف في صيانة الحقوق الاساسية والمقدسة للمواطنين.

فالنظام، اي نظام، يتحمل المسؤولية الاساسية في السهر على سلامة وامن المواطن الغذائي والدوائي والصحي وعلى استقراره النفسي، والمواطن اينما كان موقعه يتحمل مسؤولية الدفاع المستمر عن حقه الطبيعي في الحماية وعدم السماح لاي كان بالتلاعب بحقوقه الاساسية او التجاوز عليها.

البقية ص١٥

نوجان فيصل تطالب بمحاكمة الخريشا

المشادة الكلامية بين النائبين فيصل والخريشا في لجنة الطعون البرلمانية التي كانت تنظر في طعن مرشحي مدينة اربد، تحولت الى العنف حيث تناول النائب الخريشا "مكبس الورق" وضرب زميلته به مما ادى الى تكسير زجاج الطاولة ومما حدا بالنائب توجان الى رفع دعوة والمطالبة برفع الحصانة عن جمال الخريشا لمحاكمته.

انبرى النائب جمال الخريشا للدفاع عن فترة الاحكام العرفية التي لولاها كما قال «لما وصل النواب الى مقاعدهم» مما اثار توجان واعترضت على هذا المنطق بالقول: هل تقول ذلك وانت نائب تمثل الشعب؟ ولماذا لم تطبطبوا الفساد المالي الذي حملنا ٨ مليار دولار ديون خارجية وتصونوا حقوق الشعب بدلاً من الدفاع عن الاحكام العرفية؟ رد النائب المحترم على زميلته بقوله "اخرسي" فردت عليه بالمثل فتناول "مكبس الورق" ورماه باتجاهها مما ادى الى تكسير الزجاج، واخذ يشتم السيدة توجان واهلها الشركس وبلاد القفقاس الخ.

من الواضح ان النائب جمال الخريشا قد فقد اعصابه لانه لا يستطيع ان يدافع

البقية ص١٥

رأي الجماهير
الاستقرار قضية جميع الناس

اثار موضوع التفجيرات التي وقعت في داري السينما في عمان والزرقاء قلقاً مشروعاً لدى الغالبية الساحقة من المواطنين. وجاء بيان وزير الداخلية في مجلس النواب ليكشف ابعاداً جديدة لهذه الموجة الارهابية من خلال الكشف عن حقائق ومخططات يعتزم بعض الارهابيين القيام بها في اماكن ومواقع مختلفة من البلاد.

وتدل الوقائع التي ذكرها وزير الداخلية ان النشاط الارهابي ليس عملاً معزولاً، بل قضية منظمة تقف خلفها قوى ذات اهداف محددة. وفي حدود ما اعلن حتى الآن من دوافع هذه العمليات ونوعية المتنفذين والمخططين لها، فانه يتضح ان قوى بعينها تريد اخذ القانون بيدها وفرض رؤيتها على المجتمع بالارهاب والتخويف وقوة السلاح.

ومع تقديرنا الراسخ، ان المحاولات الارهابية، ستكون امراً شديد العزلة في مجتمعنا، ومع تاكيدنا وقناعتنا بان مقاومة الارهاب والدفاع عن استقرار البلاد قضية تهم جميع الناس بال استثناء الا ان ذلك لا يمنع من ابراز بعض الامور ذات العلاقة الوثيقة بالمناخات التي تساهم في تفشي الارهاب وتوسيع نطاقه.

فالارهاب ينمو ويتوسع في ظل بعض المناخات المحددة، كما تشير الى ذلك تجارب مختلف الشعوب، وكما تؤكد الوقائع الملموسة والامر الواقع في بعض البلدان الشقيقة او المجاورة. وان من اهم الامور التي تدفع باتجاه تعميق جو الارهاب، تلك التي تتعلق بنشر اجواء الاحباط وزيادة بؤس الجماهير وتعمق الفوارق الطبقية والاجتماعية واهمال الامور المعاشية للغالبية الساحقة من السكان وانتشار حالات الفقر والبؤس والبطالة وغير ذلك من الآفات الاجتماعية.

ولذلك فاننا نؤكد ان مواجهة الارهاب لا تعتمد فقط على القوة القمعية والبوليسية، رغم اهميتها، وانما يجب ان تعتمد كذلك على سياسات اقتصادية واجتماعية رشيدة وعادلة يكون محور اهتمامها الشؤون المعاشية لاوسع الجماهير والتصدي الحازم والدؤوب لحالات البؤس والفقر والبطالة ومختلف الآفات الاجتماعية. وبهذه المناسبة فاننا نحذر من ان بعض السياسات الاقتصادية التي تمليها علينا بعض المؤسسات الدولية، دون الاخذ بنظر الاعتبار نتائجها الاجتماعية، انما تشكل رافداً جدياً لمناخات الارهاب بسبب طبيعتها التقشفية وقسوتها على الجماهير الكادحة.

عمان تستضيف توقيع وثيقة الاتفاق اليمنية

اعلنت لجنة الحوار الوطني اليمنية، انه تقرر وبشكل نهائي ان يتم توقيع وثيقة الاتفاق اليمنية في العشرين من هذا الشهر في عمان، وسيقوم بالتوقيع على هذه الوثيقة كل من الرئيس علي عبد الله صالح رئيس حزب المؤتمر الشعبي والسيد علي سالم البيض الامين العام للحزب الاشتراكي والشيخ عبد الله الاحمر رئيس حزب الاصلاح وكذلك ممثلو بقية الاحزاب والمستقلون الذين شاركوا في لجنة الحوار.

ومن الجدير بالذكر ان موعد التوقيع قد تقرر بعد ان تم التوصل الى صياغة واعلان الضمانات الضرورية لوضع الاتفاق قيد التنفيذ.

ان جماهير الشعب الاردني ترحب بأن تكون عمان المكان الذي يحتضن بساحة الاعلان عن الوفاق بين الاشقاء في اليمن. كما تتمنى ان تكون هذه اللحظات، عهداً جديداً للحفاظ على وحدة اليمن شعباً وارضاً بالاستناد الى مبدأ التحديث والديمراطية والتقدم الاجتماعي. ولا يفوتنا ان نؤكد ان كل الشعوب العربية تنظر بأمل الى تثبيت وصيانة وحدة اليمن كنموذج جاذب لكل البلدان العربية.

تحليل اخباري
اتفاق القاهرة والخطوات اللاحقة

واخيراً تمخضت سلسلة اللقاءات والمفاوضات عن توقيع اتفاق القاهرة. ويمكن التاكيد ان التوصل الى هذا الاتفاق استلزم ساعات طويلة من العمل والتفاوض المضني العلني والسري، في العديد من المواقع كجنيف والقاهرة وطابا وغيرها. واذا كان البعض قد استبشر بهذا الاتفاق كونه اخرج المسار الفلسطيني الاسرائيلي من حالة الاستعصاء والمراوحة التي خيمت عليه منذ الاعلان عن اعلان المبادئ، فان قوى واوساط كثيرة لا سيما على الساحة الفلسطينية تنظر اليه بقلق ومرارة وحذر.

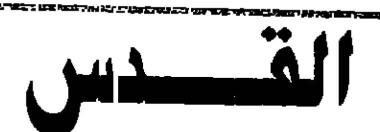
وهناك اسباب عميقة لتفاوت الموقف من هذا الاتفاق. فاذا كان البعض يرى فيه خطوة جديدة، رغم كل الملاحظات، لوضع اعلان المبادئ موضع التنفيذ، فان الآخرين يرون في هذا الاتفاق مؤشراً جديداً على الكيفية التي ترى فيها اسرائيل وضع الاعلان موضع التطبيق.

لقد تمسك الاسرائيليون طوال جولات المفاوضات بقضايا محددة، ورفضوا التنازل عنها او حتى اتخاذ موقف مرن ازاءها.

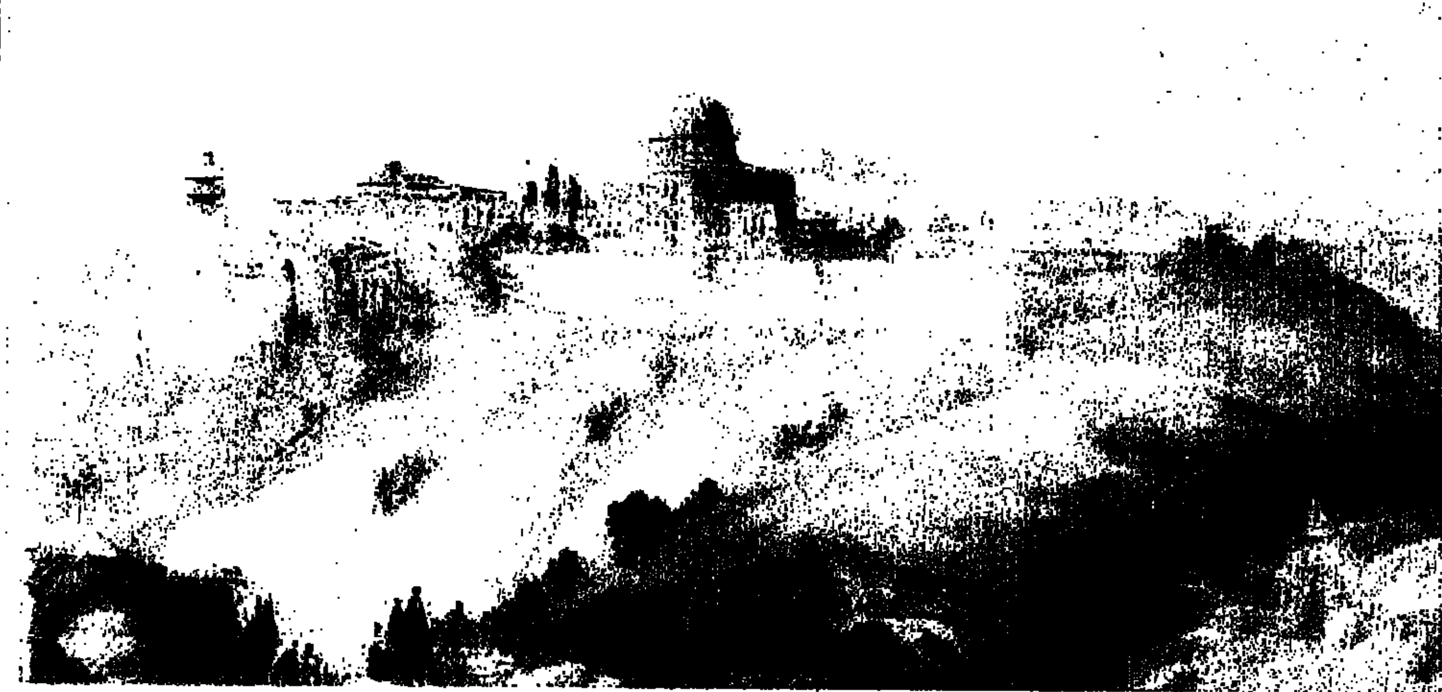
لقد تشدد الاسرائيليون في قضيتين اساسيتين هما قضية الامن حسب مفهومهم، والموقف من السيادة الفلسطينية.

وتجلى الموقف من قضية الامن في اصرارهم على السيطرة على امن المعابر مع الاردن ومصر وفي الموقف من امن المستوطنات وتحديد المحيط الجغرافي لها. وكان موقف المفاوضين الاسرائيليين شديد القسوة بكل ما يمت بصلة الى مبدأ السيادة الفلسطينية، وتجلى ذلك بوضوح في الموقف من مساحة اريحا ومن ممارسة الامور السيادية الاخرى.

البقية ص١٥



القدس



من بين ركام الارض نبتت القدس، وفي كل الديانات والاعراف، عمدت القدس فاصبحت "صرة الارض" او بؤرتها، حيث القدسية فيها تعني تحويل مكانها الى بؤرة كونية... هكذا تقول الديانات. ليست القدس بقبة مسجد فقط، ولا بأصالة سكان، وانما بروحها التي انتشرت في ربوع المدن العربية. اذ لا تجد مدينة ما الا وحملت القدس في احشائها، او حملتها القدس في ارحامها...
هي اذن نبت ونبع دين وحب، حرب، وسلام، نبوءة، وقبلة، مكان بؤرة، وصرة العالم.

الذاكرة الحية
اقالة حكومة اردنية لانها لم تهتم بوضع الناس المعاشي

توالت على الاردن منذ عام ١٩٣٠ اربع سنوات من القحط، حيث كان المزارع مثقلا بالديون، وكما قال صبحي ابو غنيمة في مؤتمر اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاردني العام انه عندما يأتي الموسم وزمن البيدر يكون كل ما في بيدره بما فيه بذار السنة من حق الضرائب والمرابين الذين اقرضوه قوته، ويظل هذا المسكين طوال العام وكل همه دفع الضرائب الباهظة وسداد الاموال، وقد كان عام ١٩٣١ من اشد الاعوام قحطا.

وقد ادى تفاقم الضائقة الاقتصادية الى طلب المجلس التشريعي من رئيس الوزراء انذاك عبد الله سراج الى الاستقالة، وجاء في اسباب سحب الثقة «لكون الحكومة نالت ثقة الامة بناءً على ما ورد في منهاجها، فلم يز المجلس اكثر من فترة الانتظار زمناً لعدم تحقيق الحكومة لشيء من امال الشعب فجدير بالشعب ان ينزع منها الثقة ولاسيما وان الحالة الاقتصادية اوصلت البلاد لواقع ملموس ومحسوس في التدني لم يبق معه وقت للمهادنة والتعاون، واننا نؤيد سحب الثقة». (هذا ما نشرته الجريدة الرسمية "الاردن" ملحق العدد ١٠١ ص٢١) وقد ماطل عبد الله سراج طويلا حتى تمت اقالته في تشرين الثاني عام ١٩٣٢ وعهد الى ابراهيم هاشم تاليف حكومة جديدة.

وتقول جريدة فلسطين التي كانت تصدر في يافا انذاك في عددها ٢٨٦ بتاريخ ٢٣ شباط ١٩٣٢ انه قد جرى تحرك شعبي واسع «من اجل رفع المعاناة عن المواطنين فقد عقد اجتماع لرؤساء البلديات في الاردن في ١٩٣١/١١/٢١ حضره رؤساء بلديات العاصمة والسلط والكرك واربد وعجلون وجرش والطفيلة ومادبا، طالبوا فيه بتحديد الاسعار لا سيما الحبوب التي ارتفعت ارتفاعاً كبيراً وعدم الموافقة على تصديرها».

ماذا يجري في وزارة التربية ؟

خبراء امريكيون لتطوير المناهج الاردنية

تنفيذا لالتزام وزارة التربية والتعليم بوصفة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في عملية التطوير التربوي فقد وصل وفد من الخبراء الامريكيين لتطوير المناهج التربوية واعادة صياغتها لتستجيب لمرحلة التطبيع حتى ولو كان دون ارتباطه باقرار السلام الشامل. ولم ينكر وزير التربية والتعليم وجود هؤلاء الخبراء مبررا ذلك بانهم قليون يستفاد من خبراتهم في عملية التطوير التربوي وعلى الاخص تطوير المناهج المدرسية لتصبح اكثر مواكبة لمتغيرات العصر على حد زعم وزير التربية والتطبيع؟!

الفضائح المالية تلاحق وزير التربية

في كتاب وزير التربية والتعليم رقم ٩٨٧٩/٦٤/١٤ بتاريخ ٩٣/٣/٨ وحول برنامج التربية الوطنية، والثقافة العسكرية يؤكد معاليه على ضرورة توفير العدد الكافي من المحاضرين لكل مركز تدريبي وتوفير هيئة اشراف لكل مركز وفي نفس الكتاب يؤكد معاليه في فقرة ٨ منه على مكافاة جميع المحاضرين والمشرفين على البرنامج وفق النظام المالي للتعليم الاضافي، وقد تم اقرار صرف مالي لتغطية هذه المكافآت.

واسعافاً من وزير التربية والتعليم الحالي في هضم حقوق المعلمين اصدر كتابه رقم ١٦٦٢/٤٦/١٤ بتاريخ ١٩٩٤/١/١٢ يؤكد فيه «انه يتعذر صرف مكافآت للمشرفين على مراكز البرنامج المذكور لعدم وجود مخصصات مالية لذلك!!!

ونحن نتساءل اين صرفت مخصصات هؤلاء المشرفين رغم وجود اقرار صرف بذلك؟ ام انها وجدت طريقها الى حفلات التكريم الفخمة للخبراء الاجانب المقيمين لتطوير مناهج التطبيع؟! ام ان هذه المخصصات قد ضمت الى المبالغ التي اقتطعت من اموال التبرعات المدرسية لشراء السيارات الامريكية للوزير واعوانه؟!!

اقوال

• لا تنظروا الى ظاهر ثياب التجارة والسوقة (اهل السوق) فان تحتها ذئابا كاسرة.
• عليكم بالمعرفة فان عامة من اتى ابواب الامراء انما اتاهم من حاجة
سفيان الثوري
• ان شر ما ذهب فيه مال المسلم البنيان
حديث منسوب
• اذا كان اصلي من تراب فكلها بلادي وكل العالمين اقاربي
ابو الصلت الاندلسي

اخبار قصيرة

* تفيد الاخبار الواردة من نيويورك ان اللقاء الذي تم بين رئيس الوزراء عبد السلام المجالي والوفد المرافق له مع كبار المسؤولين في هيئة الامم المتحدة سيسفر عن استبدال الطريقة الفضة التي يتم فيها تفتيش السفن التجارية القادمة من ميناء العقبة من قبل قوات البحرية الامريكية بانشاء مكتب امريكي مقيم في العقبة يقوم بعملية التفتيش!!

●●●

* افاق "حوت" من مجموعة الحيتان في البلد اقلقته تصريحات وزير الصحة حول فساد الغذاء والدواء فلجأ الى خلق ضجة صاخبة معادية للوزير، هذا "الحوت" بدأ عمله التجاري برأسمال الف دينار فقط، وتقدر ثروته اليوم بعشرات الملايين.

●●●

* الوعود بزيادة رواتب الموظفين، ستبقى في نطاق الوعود، هذا ما يقوله بعض كبار المسؤولين وحسب اجتهاد هؤلاء، ان المماطلة في هذه القضية كفيلة بنسيان الموضوع وتاجيله لفترة لاحقة.

●●●

* التراجع عن بيع حصة الحكومة في شركة "جيت" (المزدهرة بالارباح) لاحد المتنفذين في القطاع الخاص، سيبقى تراجعا مؤقتا طالما ان ميول "الخصخصة" وبيع القطاع العام ما زالت بنمو متواصل عن الطاقم المسؤول عن اقتصاد البلد.

●●●

• بادرة خطيرة
تفجير سينما ريفولي في مكان مزدحم بالسكان بادرة خطيرة جدا. فمسلسل العنف والتفجيرات الذي تشهده بعض البلدان العربية بحجج وذرائع مختلفة قد تطور الى مراحل اخذت تهدد ليس فقط استقرار وامن البلد، بل وحياة عشرات ومئات الناس بالموت. واذا كان ما تعرضه دار السينما هذه من افلام تعد هابطة ومخلة، وبعيدة عن لجان المراقبة المنوط به مراقبة دور السينما ولذا فهذه البادرة الخطيرة قطعا ليست الطريقة لمعالجة هذا الموضوع.

الجماهير

المؤتمر الثامن والعشرون للحزب الشيوعي الفرنسي

شارك حزبنا في مؤتمر الحزب الشيوعي الفرنسي الثامن والعشرين المنعقد في قاعة بلدية "سان اوين" ولمدة خمسة ايام متتالية بدأ من ٢٥/١-٢٩/١/١٩٩٤.

كان المؤتمر في جوهره مظاهرة سياسية كبرى في وجه الامبريالية والنظام العالمي الجديد والرأسمالية وشرورها. حضر المؤتمر ممثلو ١٦٠ حزبا ومنظمة سياسية جاءت من ٩٦ بلدا من مختلف القارات تضم في صفوفها ممثلي قوى التحرر والتقدم والديمقراطية في العالم بالاضافة الى ١٢ شخصية عالمية كبيرة من بينها وزير العدل الاميركي الاسبق رامزي كلارك.

ضمّ المؤتمر ١٥٨٢ مندوبا منتخباً من كافة المنظمات الحزبية تمثل العمال والفلاحين والطلاب والشباب والنساء والمثقفين الكبار واساتذة الجامعات.

قُدم للمؤتمر ٣ وثائق رئيسية طرحت بدورها للحوار والنقاش في مختلف منظمات الحزب ولمدة ٦ اشهر. أُدخل عليها خلال اللقاءات الحزبية الموسعة ٣ آلاف تعديل. جرى المؤتمر تحت شعار "الديمقراطية والعدالة الاجتماعية. نعمل معاً من اجل التغيير"

حددت الوثيقة الاولى "المانفست" التوجهات العامة للحزب.

ودارت الوثيقة الثانية حول النظام الداخلي. وقد جرت عليه عدة تعديلات ضمنت اوسع ديمقراطية لاعضاء الحزب للمشاركة الفعلية والجادة في حياة الحزب ومنها مشاركة منظمات الحزب في انتخاب الهيئة القيادية.

اما الوثيقة الثالثة فقد طرحت برنامج الحزب خلال السنوات القادمة والمهام المطروحة امامه لتطوير عمله واشراك اوسع الجماهير الشعبية في النضال اليومي ضد كل انواع الحرمان التي تعاني منها الجماهير من بطالة وهجوم على المكاسب التي تحققت في الماضي. لقد تحدث البرنامج بعمق عن كل مناحي الحياة في فرنسا مع طرح الحلول الملائمة لكل مشكلة.

وعلى مدى خمسة ايام سادها حوار ديمقراطي معمق ولساعات حول كل وثيقة، كما وجرى التصويت عليها بالاغلبية الساحقة. وكان عدد المعارضين لا يتجاوز العشرات فقط.

كان جو الاجتماعات حماسيا. شارك في النقاش مئات المندوبين.

وفي الجلسة الختامية، انتخب المؤتمر ١٤٠ عضوا للجنة الوطنية التي اجتمعت بدورها وانتخبت السكرتير الوطني الرفيق "روبير هو" الذي قوبل انتخابه بالتصفيق العارم. وكذلك قوبل جورج مارشيه بعاصفة من التصفيق استمرت وقتا غير قليل.

واختتم المؤتمر اعماله بالنشيد الاممي وسط التصفيق والهتافات المدوية والحماس المنقطع النظير.

وهكذا يظل الحزب الشيوعي الفرنسي قوة سياسية كبرى لخير الشعب الفرنسي ودعما لكل حركات التحرر والديمقراطية والتقدم في العالم.

الطبقة العاملة البولونية تتظاهر بعشرات الالوف في شوارع وارسو

دعت نقابات العمال البولونية الى تنظيم مظاهرات احتجاجية ضد ميزانية الحكومة التي تجاهلت البرامج الاجتماعية وأجور العمال

الحزب الشيوعي في الدنمارك

البيان الذي أقر بالاجماع من قبل المؤتمر التأسيسي

بعد ٣ سنوات من العمل التحضيري الذي قام به المنبر الشيوعي، نعلن اليوم، قيام الحزب الشيوعي في الدنمارك، حاملين تجربة الطبقة العاملة في نضالها طوال اكثر من ١٠٠ عام، علاوة على خبرة السنوات الثلاث الاخيرة.

فمنذ عام ١٩٩٠ جرت تغيرات هائلة في العالم وداخل الدنمارك، وقد اثارت هذه التغيرات شعورا بفقدان الامن والخوف من المستقبل، حيث باتت الدنمارك جزءً تابعا للوحدة الاوروبية، وقد خلق التنسيق مع اتحاد السوق الاوروبية اوضاعا سيئة داخل الدنمارك اخلّت بمبدأ التضامن، ودفعت الامور باتجاه التخاصية، وتمضي بسرعة فائقة عملية تصفية منجزات ما يسمى بمجتمع الرفاه، حيث تتفجر البطالة، ويجري حاليا تهميش دور اجيال باسرها، وقد اصبح التدهور الاجتماعي والانساني احداثا يومية في الدنمارك.

كما عادت فكرة الحرب امرا ماثلا في اذهان الناس، فالقوات الدنماركية تشارك في الحروب الدائرة في البلدان الاجنبية، ويتوجب على آلاف الشباب انتظار مستقبل بلا عمل.

لن يذعن الشيوعيون للامر الواقع، وسيكافحون ضده، ويبذلون قصارى جهدهم لتغيير المسار، وسيكافح الشيوعيون في سبيل دنمارك مستقلة تقوم سياستها على حق الجميع في العمل والضمان الاجتماعي، والسلم، والتضامن من اجل دنمارك لا يُسمح فيها للمضاربين تقويض المكاسب الاقتصادية للاخرين ولا يسمح فيها باستغلال الانسان للانسان. وسيواصل الحزب الشيوعي في الدنمارك النضال في سبيل الاشتراكية.

ويهيب الشيوعيون باعضاء النقابات العمالية ان يبذلوا الجهود كي توظف النقابات طاقاتها وجهودها للدفاع عن حقوق العمال وتحسين اوضاعهم ان كانوا من العاملين او من العاطلين عن العمل. وسيناضل ضد عضوية الدنمارك في المجموعة الاوروبية لاننا نريد للدنمارك ان تعزز تطورها كدولة ديمقراطية ذات سيادة.

ولذلك ندعو جميع معارضي السوق الاوروبية المشتركة مساندة الحركة الشعبية ضد السوق الاوروبية، في الانتخابات التي ستجري للبرلمان الاوروبي عام ١٩٩٤.

كما سيناضل الشيوعيون من اجل حكومات محلية في الاقاليم، وسيقاومون برنامج التقشف الاقتصادي وعلية نهيب بالجميع للتصويت لصالح الشيوعيين في انتخابات البلديات حيث يوجد لهم مرشحون وسيتعاون مع كل الذين يتطلعون لمستقبل افضل في صفوف الطبقة العاملة وبين القوى التقدمية. وندعو الاشتراكيين لان ينضموا معنا من اجل تعزيز صفوف الحزب الشيوعي.

الحزب الشيوعي اليوناني خمسة وسبعون عاماً من النضال المتواصل

احتفل الحزب الشيوعي اليوناني بمرور خمسة وسبعين عاماً على تاسيسه. وبهذه المناسبة اصدر بياناً هاماً توجه فيه الى جماهير الشعب اليوناني دعى فيه الشيوعيين والشباب الشيوعي الى النظر بتفاؤل وثقة للمستقبل ولقدرة وقوة الطبقة العاملة والجماهير، جاء فيه، " ان الحزب الشيوعي اليوناني على قناعة تامة بان الرأسمالية مهما حاولت تحديث نفسها فان جوهرها لا يتغير، وستظل نظاماً قائماً على الاستغلال والاضطهاد، وعلى التفاوت الاجتماعي، والحرب. وكلما زادت الرأسمالية ثروتها زادت الفقر والبؤس. انها تغرق في تناقضاتها اكثر فاكثر ....

ان الحل الوحيد المطروح في الافق حتى الان هو الاشتراكية. لقد تغير الكثير في اليونان خلال هذه السنوات، ولكن [illegible] واحداً لم يتغير هو [illegible] الاغنياء غنى وزيادة الفقـ[illegible] فقراً".

الشيوعيون في برلمان النرو[illegible]

عاد الشيوعيون في الانتخابات البرلمانية الاخيرة في النرويج الى البرلمان، فقد فاز عضو المكتب السياسي "ارلينغ فولكفورد" واحتل مقعداً عن العاصمة اوسلو. ومن الجدير بالذكر ان الشيوعيين في النرويج قد اسهموا مساهمة كبيرة في النضال لتحرير بلادهم [illegible] الحرب العالمية الثانية، [illegible] شاركوا بعد الحرب [illegible] حكومتين متتاليتين الا انهم عام ١٩٥٠ قد تعرضوا [illegible] حملة قاسية من قوى الـ[illegible] المدعومة من الرأسمالية الا[illegible] حرمتهم من الوصول [illegible] البرلمان.

جريمة سراييفو

اثارت الجريمة البشعة التي اودت بحياة العشرات وتسببت في جرح المئات في وسط مدينة سراييفو، ردة فعل هائلة ومبررة لدى جميع الذين تعز عليهم قضية الشعوب العادلة وحياة الانسان. فتوجيه المدافع الى سوق المدينة المكتظة بالمواطنين لا يستهدف الا الابادة وقتل المواطنين وزرع الهلع واجبار السكان على الهجرة وتشتيت العائلات.

وهذه العملية البشعة تكشف مدى الاستهتار بحياة الانسان وحقوقه وتفضح الدوافع اللاانسانية وراء الصراع الدامي في البوسنة والهرسك وفي غيرها من اراضي يوغوسلافيا السابقة.

وما كان يمكن لمثل هذه الجريمة البشعة ان تتم بهذه السهولة وسط اجراءات دولية هزيلة، ولو لم يكن الصراع الدائر في جمهورية البوسنة والهرسك، وفي مدينة سراييفو وحولها يعكس صراعا بين القوى الاكبر في القارة الاوروبية وخارجها.

فالصراع الدموي المحتدم، والانتهاك المفضوح لحقوق الانسان والشعوب واثارة وتعميق التناقضات والصراعات بين القوميات والديانات المختلفة، قضية تخفي وراءها حقيقة مطامع القوى التي تهدف الى اعادة ترتيب الاوضاع في البلقان بما يخدم مصالحها وامنها. ولذلك فان شعوب يوغوسلافيا السابقة هي الضحية الحقيقية لهذا الصراع.

وهو الامر الذي يتطلب تدخلا دوليا لوقف القتال اولا ولاحترام حق مختلف الشعوب في تقرير مصيرها ثانياً. يقينا انه بامكان الدول العربية والاسلامية ان تلعب دورا ضاغطا بهذا الاتجاه بما يؤدي الى وقف الجرائم البشعة ويصون حرية وحقوق مختلف الشعوب اليوغوسلافية.

ولا شك ان اية جهود تبذل من الجانب الدولي لوقف الاقتتال، والتفاوض بين الاطراف المختلفة تلقى التأييد على الاقل بسبب الدوافع الانسانية، ولكن من الملاحظ ان تناقضات القوى الكبرى هي التي تحرك الاجراءات وليست الوقائع والضرورات الانسانية على الارض.

تقدّم اليسار البرتغالي

جاءت نتائج الانتخا[illegible] المحلية الاخيرة في البرتـ[illegible] لتسجل انتكاسة لقوى اليـ[illegible] وتقدم ملموس لقوى اليسار.

فالحزب الشيوعي البرتـ[illegible] حصل على ١٣٪ من اصـ[illegible] الناخبين، مع انه [illegible] باصوات كثيرة الحـ[illegible] الاشتراكي الذي دخل بتحالف[illegible] شديدة مع احزاب اليمين [illegible] مكّن الاشتراكيين من الحصول على ٣٦٪ . اما الحزب الحا[illegible] الحاكم فقد تراجعت اصوا[illegible] واصوات احزاب يمينية اخرى وصل تراجع بعضها الى النصف.

السودان يصعد الى الهاوية

جرى تعتيم شديد على الوضع المأساوي في السودان. ولكشف الحقائق الموضوعية اجرت الجماهير "اللقاء التالي" مع الدكتور حمودة فتح الرحمن عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوداني.

د. حمودة فتح الرحمن

- يعيش السودان ازمة اقتصادية خانقة
- وضع اقتصادي متدهور- انتاج زراعي متدني
- نقص حاد في العملات الاجنبية. توقف نصف وسائل النقل عن السير بسبب فقدان الوقود.
- نائب رئيس المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان) يستقيل وينضم الى المعارضة، ويقول "الجبهة القومية تسيطر على الحكم وتقود السودان الى الانهيار"
- ٤٠ الف شخص فصلوا من الخدمة المدنية والجيش وقوات الامن
- الجبهة الاسلامية تحتكر التجارة، وتشكل الطبقة الطفيلية في الاقتصاد السوداني وقد اخرجت التجار من السوق واستولت على الاستيراد والتصدير.
- ضرب سلك القضاء، وجرى فصل وعزل القضاة المتمرسين واستبدلوا باعضاء الجبهة الاسلامية.
- تصعيد متواصل للحرب في الجنوب، وخوض معركة جهاد ضد الجنوبيين وايصال العلاقة لحد الانفصال.

المجاعة قادمة

الاخبار التي تصلنا عن وضع السودان الشقيق قليلة جدا وبعض هذه الاخبار يصل بشكل مشوه ومعاكس للواقع، هل لكم ان تعطونا لمحات من حقيقة الاوضاع في بلدكم؟

يلجأ رموز نظام الحكم في السودان بين فترة واخرى الى بعض "المسرحيات" الاعلامية لاظهار الوضع الداخلي على عكس واقعه، وحقيقة، يقوم الاعلام هناك بتسريب اخبار عن تصدير منتوجات سودانية ولا سيما منتوجات زراعية الى اقطار افريقية مجاورة للتغطية على الازمة العميقة لتدني الانتاج. وعلى المجاعة الحاصلة في غرب السودان. ومن المتوقع حسب تقديرات موضوعية ان يعلن في غضون خمسة اشهر عن مجاعة طاحنة في السودان تستدعي تقديم مساعدات اجنبية. كما يجري صرف مئات ملايين الدنانير من خزينة الدولة على مؤتمرات عالمية مثل المؤتمر الاسلامي الاخير، بهدف اظهار مكانة وترسخ نظام الحكم على المستوى العالمي.

اما بخصوص حل مجلس الثورة، فهذه محاولة من النظام لايهام الرأي العالم العالمي بالتوجه للديمقراطية. والحقيقة ان كل ما تم كان عزل العسكريين وتحويلهم الى مدنيين، والابقاء على التشكيلة الحاكمة، والذي تعزز جراءها نفوذ سلطة الجبهة الاسلامية.

وعندما جرت محاولة تقديم تجربة ما يسمى «بالديمقراطية الشعبية» (المؤتمرات الشعبية) على مستوى الاحياء والمدن والاقاليم، تراجع النظام بسرعة عن ذلك عندما سقطت رموز "الجبهة" في اول ممارسة الانتخابات، وحينها توقفت التجربة نهائياً.

هل لكم ان تعطونا صورة عن الواقع الاقتصادي الحالي في السودان ومدى تأثير ذلك على جماهير الشعب؟

عندما تسلمت الجبهة القومية الاسلامية مقاليد الحكم، ارتفعت مديونية البلاد من ١٢ مليار دولار الى اكثر من الضعف. وبلغ العجز في ميزانية النقد الاجنبي اكثر من ٧٧٥ مليون دولار.

وقد زاد سعر الدولار من ١٢ جنيها قبل تسلم الجبهة الاسلامية السلطة الى ٢٥٠ جنيها. كما ارتفعت نسبة الزيادة في الاسعار من ٨٢٪ قبل ٣٠ حزيران ١٩٨٩ الى ٦٠٠٠٪ "ستة الاف في المائة" وهذه امثلة حية على ارتفاع الاسعار:-

ارتفع جالون الكاز من ٦ جنيهات ١٩٨٩ الى ١٥٠ جنيها، ارتفع (كغم) اللحم الضان من ٣٦ جنيها الى ٦٠٠ جنيه، وارتفع رغيف الخبز من ١٢ قرشا الى ١٠ جنيهات.

زيادة الاسعار .. زيادة الضرائب

وفي الوقت الذي وصلت فيه نسبة الزيادة في الاسعار الى ٦ الاف ٪ فان الزيادة في المرتبات لم تتجاوز الـ ٣٠٠٪ فاي انقاذ واي رفع للمعاناة هذا الذي ترفع السلطة عقيرتها بالصياح عنه وتملأ الارض ضجيجا عبر اجهزة اعلامها المختلفة؟ والازمة لاتقف عند هذا الحد. بل ان الميزانية الجديدة للعام ٩٣-٩٤ تبشر شعبنا السوداني بالمزيد من المعاناة اذ سترفع الضرائب المباشرة من ٢٠ مليار الى [illegible] مليار دينار، اي بزيادة قدرها ٤٠٠ مليار جنيه سوداني.

ان الاجراءات الاقتصادية والمالية التي تنوي السلطة اتخاذها ستفاقم من عمق الازمة التي تعيشها والتي لا فكاك منها، طالما سارت على هذا النهج الاقتصادي الذي لا يخدم سوى مصالح شريحة ضيقة من القابضين على السلطة وشركائهم من الاثرياء من طفيليي الجبهة الاسلامية.

ماذا عن الحرب في الجنوب، وهل هناك ابعاد جديدة لهذه الحرب، وما هي الآثار المترتبة على تصعيدها؟

لقد انتقلت الحكومة بالحرب الى ابعاد جديدة رافعة شعار "الجهاد". فبرنامج السلطة يتركز على فصل الجنوب عن السودان، وكان هذا مضمون برنامج الجبهة القومية عام ١٩٨٩.

التنمية ..والحقوق

يعمل منذ اكثر من ثلاثة اعوام فريق في الجيش الشعبي المنشق لتسهيل العمليات العسكرية للسلطة السودانية، ففي الجنوب مظالم قديمة والمطلب الاساسي للجنوبيين هو التنمية، والحفاظ على الحقوق. وقد قدمت منذ الاستقلال وعود كثيرة من قبل الحكومات المتعاقبة حول ذلك، لقد وعدت الاحزاب التقليدية الجنوبيين بحكم ذاتي محلي ضمن سودان واحد ثم تراجعت عنه.

بعد الاتفاقية الاساسية التي وقعت عام ١٩٧٢ في اديس ابابا حدث شكل من الاستقرار. [illegible] ان الجنوب يحتوي على تعددية وصراعات قبلية، فقد انقسم الجنوب بناءً على ذلك الى تسعة اقاليم

التطور الجديد في هذا المجال، انه في آب ١٩٩٣ تمت دعوة من الكونغرس الاميركي لفصيلي الحركة الشعبية بالاضافة الى بعض الشخصيات الى واشنطن من اجل توحيد الفصيلين على اساس حق تقرير المصير، فالمخاطر على وحدة السودان جدية وحقيقية، فحرب "الجهاد" المستمرة بضراوة من قبل سلطة جبهة الانقاذ، ومساعي الدول الامبريالية تلتقي كلها في عملية متواصلة لفصل جنوب السودان عن شماله، ومقولة حق تقرير المصير، بالرغم انها مقولة من حيث المبدأ صحيحة ولاغبار عليها ولكنها في مجال العلاقات بين جنوب السودان وشماله (البلد الواحد) لا يمكن الا ان توصل في ظل ظروف حرب الابادة في النهاية الى الانفصال، ويقول الحزب الشيوعي السوداني في هذا الصدد «ان حق تقرير المصير يتفق مع حقوق الانسان ولكن يجب ربط ذلك بالزمان والمكان واعطائه مضموناً ملموساً. ان من حق الجنوبيين بعد انتهاء الفترة الدستورية ان يقرروا مصيرهم بموجب الاستفتاء».

الميثاق الديمقراطي

ما هو موقف القوى والاحزاب والنقابات في السودان من نظام الحكم؟ وما هو مستوى التنسيق والعمل المشترك بينها؟

تشكل بعد انقلاب البشير بثلاثة اشهر تجمع وطني ديمقراطي اعلن ميثاقه في اوكتوبر (تشرين اول) ١٩٨٩. وقد ضم التجمع الاحزاب الوطنية في الشمال والنقابات وممثلي القوات المسلحة الاساسية، وحركات القوات الشعبية في الجنوب. وكانت السمات الاساسية للميثاق: احترام التعددية السياسية والفكرية، واعطاء فترة دستورية لمدة ستة اشهر بعد الحصول على الديمقراطية في السودان، تنتهي بمؤتمر دستوري. وفي نيسان (ابريل) ١٩٩٣ تم الاتفاق النهائي في نيروبي على فصل الدين عن السياسة وهذا تطور مهم في توطيد الوحدة بين الشمال والجنوب، وقد وافق الحزبان، حزب الامة، والحزب الاتحادي على هذه الخطوة الهامة.

تؤكد تجربة الشعب السوداني النضالية انه استطاع مرتين اسقاط النظام الديكتاتوري عن طريق العصيان المدني، وتظافر حركة الجماهير مع تحرير الجيش، وتعمل السلطة الحالية سلطة البشير مع جبهة الانقاذ على احباط اية محاولة من هذا القبيل وذلك باللجوء الى تصفية دائمة ومستمرة في داخل الجيش والامن وابعاد اي عنصر غير مضمون الولاء وكذلك ايجاد ميليشيات مسلحة في كل الاحياء والمناطق من اعضاء الجبهة الاسلامية ولاخمادهم بالسلاح اي تحرك مدني شعبي. كما حدث في عدة انتفاضات عفوية في الاحياء والاقاليم. ومن هنا لدى [illegible] قيادة التجمع الوطني الديمقراطي السوداني [illegible] آليات التغيير [illegible] نظام جبهة الانقاذ الدموي

الاتفاق مرحلة جديدة للنضال

كيف تقيمون التطورات الاخيرة في العالم العربي وخاصة الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي؟

يقيم الحزب الشيوعي السوداني اتفاق غزة-اريحا اولا، بصورة ايجابية، وما كان يمكن التوصل الى اتفاق افضل في ظل الظروف المحيطة بمنظمة التحرير الفلسطينية، خاصة بعد تداعيات حرب الخليج.

فالاتفاق من وجهة نظرنا يتيح اقامة كيان للفلسطينيين داخل الاراضي المحتلة. ويتضمن اعترافاً بحقوق الشعب الفلسطيني وبمنظمة التحرير الفلسطينية، واهم من ذلك اوقف التدهور في اوضاع الفلسطينيين، انه مرحلة جديدة للنضال، ولا بد ان يشمل الاتفاق مسألة عودة اللاجئين، وحل قضية القدس والمستوطنات.

اما سلبيات الاتفاق، فانه كان بالامكان تحقيق مكاسب افضل، لو جرت مشاورات مستندة الى الديمقراطية داخل الحركة الفلسطينية وتنسيق افضل بين الاطراف العربية، بالاضافة الى مخاطر السوق الشرق اوسطية، والتغلغل الاقتصادي في العالم العربي.

في نهاية اللقاء تمنى الدكتور التقدم والازدهار الى الشعب الاردني الشقيق والتوفيق والعمل الناجح والمتواصل الى الحزب الشيوعي الاردني الشقيق والصحة والسعادة الى قراء جريدة الجماهير.

مشاكل الزراعة في الاغوار بين الحل والتمييع

تحت ضغط التدهور الحاد في اسعار كافة المحاصيل الزراعية، وتعاظم الخسائر، تداعى بعض المزارعين والفعاليات الشعبية في الاغوار الى بحث الوضع الزراعي المأزوم، واتفقوا على دعوة المزارعين الى عقد اجتماع احتجاجي في مركز تسويق العارضة بلواء دير علا وتنظيم اعتصام عام في يوم الاثنين ١٩٩٤/٢/٧.

وفور الاعلان عن هذا البرنامج سارعت الاجهزة الرسمية الى تدارك الوضع وركزت جهودها على امتصاص نقمة المزارعين، وقطع الطريق على الاعتصام، وفي سبيل ذلك تحرك العديد من الوزراء الى الاغوار، وبادرت بعض المؤسسات الى دراسة الوضع بشكل عاجل وتشكلت عدة لجان وراحت الجهات الرسمية تغرق المزارعين بالوعود وتمنيهم بقرب لكافة المشاكل الزراعية سيعلن عنه قريباً وتعهد لهم برفع مطالبهم الى (المراجع العليا).

حل مشاكلهم، فمحافظ البلقاء الذي استقبل وفداً من مزارعي الاغوار يحمل عريضة بمطالبهم اكد ان الحكومة تعد حلاً جذرياً ووزراء الداخلية والزراعة والمياه والري ومؤسسة الاقراض الزراعي بلغوا اتحاد المزارعين في وادي الاردن بان قرارات (هامة) ستصدر عن مجلس الوزراء في القريب العاجل.

وفي ذات الوقت مورست حملة من الضغوط بهدف ثني المزارعين عن الاعتصام وتشتيت مواقفهم ومن المؤسف ان مندوب صحيفة الدستور في محافظة البلقاء قد انهمك في هذه الحملة، فساهم في تخويف المزارعين من الاعتصام متذرعاً بالتفجيرات التي جرت في دور السينما في عمان والزرقاء واختلق روايات عن محاولة زرع متفجرات في الاغوار زعم ان الاجهزة الامنية قد احبطتها ثم بادر الى نشر خبر في الصفحة الاولى في الدستور يدعي ان المزارعين قرروا تأجيل الاعتصام.

بسبب كل هذه الظروف تأجل الاعتصام غير ان المشاكل الزراعية لا زالت قائمة، والازمة تتفاقم، في حين انه لم يتحقق حتى الآن اي من الوعود التي تقدمت بها الحكومة ولا زال المزارعون يرقبون الموقف...

المجلس الاقتصادي والاجتماعي في جامعة الدول العربية يناقش بعض القضايا الاقتصادية العامة



عرض على الدورة الاخيرة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في جامعة الدول العربية التي انعقدت في العاشر من هذا الشهر، مجموعة كبيرة من القضايا. وجاء في جدول الاعمال الذي تم توزيعه ان من بين الامور التي يفترض مناقشتها قضية السوق الشرق اوسطية وتأثير اتفاقية الجات الاخيرة على الاقتصاديات العربية.

وتشير بعض المعلومات المتسربة من اوساط الجامعة العربية، ان العديد من الدول تبدي مخاوف جدية من القضيتين، وتؤكد انهما تشكلان تحديا جديا وخطيرا لاقتصاديات البلدان العربية.

ورغم انه لم تنشر بشكل واضح قرارات دورة المجلس، كما لم تعرف طبيعة المداولات، الا ان التوصية التي خرج بها المجتمعون والداعية الى تعزيز العمل من اجل التكامل الاقتصادي العربي، توحي بان المجتمعين يرون في التقارب الاقتصادي العربي وصولا الى حالة التكامل الوسيلة الوحيدة والفعالة لمواجهة الخطر الداهم.

وفي تصريح للدكتور عصمت عبد المجيد دعا فيه الى إقامة منطقة تجارية عربية حرة لمواجهة الانعكاسات المترتبة على اتفاقية "الجات" والاستفادة من فترة السنوات العشر الانتقالية، مشيراً الى ان الواردات الغذائية للدول العربية تبلغ نحو ٢٠ مليار دولار، وان هذه الاتفاقيات سيترتب عليها الغاء الد[illegible] السلعي للمحاصيل الزراعية وفتح الاسواق امام دخو[illegible] المحاصيل الدولية، فضلاً [illegible] تأثيرها على الصناعات الوا[illegible] وحض الدول العربية على اعا[illegible] نفسها في مواجهة الانعكاسا[illegible] المحتملة للسوق الشرق اوسطية واتفاقية "الجات".

الاضطراب في البورصات الدولية

تعاني اسواق الاسهم والسندات والاوراق المالية الرئيسية في العالم منذ فترة قصيرة حالة من القلق والاضطراب. فقد شهدت اسعار الاسهم في العديد من البورصات انخفاضات حادة ومفاجئة، كانت الاسوأ على مدى السنوات القليلة المنصرمة.

وكما يبدو فإن السبب الرئيسي لهذه الحالة نجم عن الزيادة المحدودة التي طرأت على سعر الفائدة بالنسبة للدولار. ويعتقد المحللون ان الزيادة الطفيفة في اسعار الفائدة على الدولار تعتبر فاتحة مرحلة جديدة لزيادات متتالية، وتضع حداً للسلوك الذي ساد منذ عدة سنوات واتسم بالتخفيض المتوالي لاسعار الفائدة لجميع العملات الرئيسية في العالم، حتى انها بلغت ادنى مستوى لها في الغالب منذ عشرين عاما.

كان الهدف من تخفيض اسعار الفائدة محاولة المساهمة في الخروج من حالة الكساد المزمن الذي يسيطر على غالبية الدول الصناعية المتقدمة وهو الامر الذي زاد الاقبال على الاستثمار في السندات والاسهم، ولذلك فإن الزيادة الجديدة في سعر الفائدة بالنسبة للدولار من شانها احداث خلل عميق في اسعار صرف العملات من جهة وفي اوضاع البورصات من جهة ثانية. اذ يقدر ان يشتد الطلب العالمي على الدولار مع محاولة التخلص من اسهم العديد من الشركات خاصة تلك التي يقدر ان ارباحها ستنخفض.

محكمة الجنايات الكويتية تؤجل النظر باختلاسات شركة الناقلات الى ما بعد عيد الفطر

اعادت محكمة الجنايات الكويتية تأجيل النظر في قضية اختلاسات "شركة ناقلات النفط الكويتية" الى ٢٢ اذار القادم اي الى ما بعد عيد الفطر المبارك، مما يعني ان محاكمة اربعة من مديري الشركة ووزير المال السابق الشيخ علي الخليفة الصباح بتهمة التجاوز على ١٠٠ مليون دولار من اموال الشركة ستمتد الى اشهر عدة.

وطالب رئيس النيابات باعادة حبس المتهم الاول حسن قبازرد نائب مدير الشركة وقال «ان النيابة فوجئت بالافراج عن المتهم، لان قرار الحبس من اعمال التحقيق وهو من اختصاص النيابة العامة وعمل موضوعي لا يحق للمحكمة ان تنهيه»، ولاحظ ممثل النيابة ان حجم الاموال التي يتهم حسن قبازرد بالاستيلاء عليها كبير الى درجة تبرر الاستمرار في احتجازه. كما رفض ممثل النيابة مرافعة شفاهي على الخليفة بعدم اختصاص المحكمة قائلا «ان سريان قانون محاكمة الوزراء او عدم سريانه لا يسلب المحاكم العادية ولايتها».

شركة بريطانية تحصل على صفقة ضخمة من الكويت

وقعت الحكومة البريطانية مع الحكومة الكويتية اتفاقاً يشمل شراء ناقلات الجند المدرعة، وقد قدرت قيمة الصفقة بنحو ٧٥٠ مليون دولار.

ومن الجدير بالذكر ان دول الخليج وفي مقدمتها (السعودية والكويت) قد انفقت عشرات مليارات الدولارات على شراء السلاح والمعدات من الشركات الاحتكارية الامريكية [illegible] بريطانية [illegible] هذه البلدان [illegible] السلاح بل التفضل على انقاذ الشركات الاحتكارية من تدهور وضعها الاقتصادي [illegible] مبيعاتها من السلاح بعد انتهاء الحرب الباردة. لقد حولت هذه الدول منطقة الخليج الى اكثر مناطق [illegible] ومع ذلك تشكو من اوضاعها الاقتصادية.

تفيد الانباء الاولية التي تسربت عن المباحثات بين رئيس وزراء اليابان والرئيس الامريكي في واشنطن، ان الجانبين قد اخفقا في التوصل الى حل للمشاكل العالقة بخصوص العلاقات التجارية. فالولايات المتحدة في محاولتها معالجة العجز في ميزانها التجاري ازاء اليابان، تبذل جهودا لزيادة صادراتها والزام الطرف الياباني بمستويات محددة بشكل مسبق. ويقول اليابانيون ان المطالب الامريكية تتعارض مع مبدأ حرية التجارة، وتنسف الجهود الدولية بهذا الصدد.

والجدل الدائر بين الطرفين يمثل الى حد بعيد، طبيعة الصراع التي تهز المراكز الراسمالية الرئيسية. فاليابان لا زالت تتمتع بميزات من حيث الجودة والسعر، تسمح بانسياب افضل لمنتجاتها في الدول الراسمالية الاخرى. ولكن الامريكيين يتهمون اليابانيين بانهم يغلقون الابواب امام المنتجات الامريكية. ويعتقد المحللون الدوليون ان التناقض بين الجانبين سيتعمق، خاصة وان لهذه التناقضات ابعادها السياسية على وجه التحديد في داخل اليابان، وخاصة بالنسبة للتحالف الحاكم. ولكن الامر المؤكد، ان الحرب التجارية على وشك ان تأخذ ابعاداً جديدة بين العملاقين وهو الامر الذي سيترك انعكاساته المؤثرة على مجمل العلاقات الاقتصادية الدولية، وسيؤثر كثيرا على الاتفاقات تنفيذاً لبعض الجوانب الهامة في اتفاقية الجات الجديدة.

اعلان الاضراب في بنك الشرق الاوسط للاستثمار

وجهت اللجنة الادارية للنقابة العامة للعاملين في المصارف والتأمين والمحاسبة اشعاراً بالاضراب الى ادارة بنك الشرق الاوسط للاستثمار، وذلك اعتباراً من صباح يوم الاربعاء الموافق ١٩٩٤/٢/٢٣ والى حين تحقيق كافة المطالب المقدمة الى ادارة البنك.

جاء ذلك بعد الفشل في التوصل الى اتفاق بين ادارة البنك والنقابة العامة، وفي ضوء الاجتماع الحاشد الذي عقدته النقابة للعاملين في البنك المذكور.

وذكر السيد حيدر رشيد رئيس النقابة العامة بأن العاملين في البنك قرروا بالاجماع تفويض نقابتهم بإعلان الاضراب الى حين تحقيق المطالب، كما اكدوا على التوجه للتوقف الفوري عن العمل خلال هذه الفترة في حال قيام ادارة البنك بأي اجراءات تستهدف النيل من حقوقهم والتأثير على موقفهم الموحد.

وقال السيد رشيد ان الاضراب سينفذ في موعده المحدد في حال عدم تحقيق المطالب خلال مدة الاشعار بالاضراب، واكد بأن المدة القانونية الممنوحة للبنك كافية للوصول الى اتفاق كامل لتحقيق المطالب، وقال بأن اللجنة الادارية للنقابة العامة والعاملين في البنك اضطروا لاعلان الاضراب بسبب عدم قيام ادارة البنك بتقديم اي مقترحات حول المطالب التي كانت قد قدمت للبنك بتاريخ ١٩٩٤/١/٥، رغم عقد اجتماعين مشتركين خلال الفترة الماضية.

وقال ان العاملين في البنك (الذي تحول حديثاً الى بنك للاستثمار بعد ان كان يعمل تحت اسم المؤسسة المالية العقارية "ريفكو") يعانون من تباين الاوضاع الوظيفية فيما بينهم، وتخلف اوضاعهم عن اوضاع زملائهم العاملين في البنوك الاخرى من حيث الاجور والتأمين الصحي وقروض الاسكان والعلاوات المختلفة.

واشار رئيس النقابة العامة الى ان ادارة البنك لم تقم حتى الآن بتنفيذ احد بنود الاتفاق الجماعي الموقع معها سابقاً والمتضمن ايجاد نظام للموظفين (كادر)، مؤكداً ان هذا المطلب هو من اهم مطالب العاملين، اضافة الى ضرورة وضعهم في وضع نفسي مريح ومطمئن على وظائفهم وعلى استمرارهم في العمل.

وفي نهاية حديثه طالب السيد رشيد ادارة البنك ان تقوم باتخاذ الاجراءات الفورية والسريعة الكفيلة بانهاء هذا النزاع العمالي قبل الوصول الى التاريخ المحدد لاعلان الاضراب مؤكداً ان ذلك هو الحل الوحيد الذي يضمن للمؤسسة تطورها والعاملين حقوقهم.

زيادة رواتب عمال مطاحن عمان الكبرى

بحضور رئيس قسم التوفيق في وزارة العمل تم توقيع اتفاق جماعي بين مطاحن عمان الكبرى والنقابة العامة للعاملين في الصناعات الغذائية ينص على:

١- زيادة رواتب كافة العاملين والموظفين مبلغ ستة دنانير تضاف على الراتب الشهري الاساسي.

٢- زيادة علاوة غلاء المعيشة الشهرية بمبلغ ثلاثة دنانير بحيث تصبح للعامل (١٢) ديناراً وللعاملة المتزوجة (٤) دنانير.

٣- تطبيق مضمون هذه الاتفاقية اعتبارا من ١٩٩٤/١/١.

الجدير بالذكر ان عمال وموظفي مطاحن عمان الكبرى يتقاضون راتبي الثالث عشر والرابع عشر سنويا، وقد اكد ممثلو النقابة خلال المفاوضات على ضرورة واهمية الحفاظ على جميع الحقوق المكتسبة للعمال.

عمال الكهرباء ينتخبون قادة نقابتهم

للمرة الرابعة على التوالي اثبت عمال الكهرباء مستوى رفيعاً من الوعي النقابي، التفافاً متجدداً حول نقابتهم وتمسكهم بالقادة المخلصين الذين خبروهم وعرفوا شدة حرصهم على مصالح العمال، ورفضهم كل اشكال المساومة والتنازلات... مرة اخرى يضع عمال الكهرباء ثقتهم بقادتهم المجربين، فمن مجموع (٢٠٢٧) عضواً مسدداً لاشتراكاته شارك في التصويت لانتخابات فرع عمان لنقابة العاملين بالكهرباء (١٥٦٣) عضواً صوتت غالبيتهم العظمى لقائمة الانقاذ النقابية التي ترأسها النقابي وليد الخياط حيث حصل على (١٣٠٣) صوتاً، وهي اعلى اصوات الناخبين، كما نجح باقي اعضاء قائمة الانقاذ وهم: محمد مهنا الحراسيس (١٢٤٥) صوتاً، كريم سليمان (١٠٩٩) صوتاً، عباس كريشان (١٠٦٧) صوتاً، محمود الشنقيطي (١٠٤٩) صوتاً، خليفة المعايطة (١٠٢٢) صوتاً، محمد فالح الدبوبي (١٠٠٣) صوتاً، احمد ابو عطوان (٩٨١) صوتاً، عثمان طهبوب (٩٦٠) صوتاً، سميح الساحوري (٨٦٦) صوتاً، وحسن الفل (٨٦٤) صوتاً.

تهانينا للفائزين بثقة زملائهم عمال الكهرباء.

مطالب عمال احدى شركات صناعة المنظفات

نحن مجموعة من العمال بدأنا العمل في شركة لصناعة المنظفات منذ تأسيس المصنع الذي يعمل بنظام الورديات، ولان العمل في مصانع المنظفات ينطوي على خطورة ان لم تتوفر وسائل الوقاية وادوات السلامة بالاضافة الى الكثير من المطالب.. فقمنا بكتابة مذكرة الى المدير العام وكانت مطالبنا كالتالي:

١- الراتب الثالث عشر والرابع عشر اسوة بجميع مصانع الكيماويات والمنظفات.

٢- وجوب توفير كأس من الحليب لكل عامل على حساب الشركة.

٣- وجوب توفير ادوات السلامة العامة كالكفوف والاحذية والكمامات.

٤- وقف الفصل التعسفي.

ولما لم نجد الآذان الصاغية من قبل المدير والادارة قام نحو ٧٢ عاملا من اصل ١٢٠ عامل بالتوقيع على عريضة من اجل تأسيس لجنة نقابية لعمال المصنع تتبنى الدفاع عن حقوق العمال وترعى مصالحهم.

وفي اليوم التالي قام المدير العام بالاجتماع بكافة العمال مهددا بفصل كل عامل ينضم الى النقابة العمل مهما كان، مدعيا ان بعض هؤلاء العمال هم اناس من الاحزاب الذين يريدون هدم المصنع.. واتهم الشيوعيين والبعثيين وكذلك حشد ومن ورائهم احدى الشخصيات بانهم يريدون السيطرة على المصنع واصبح كل من ينتسب الى النقابة يفصل. وحاولنا من خلال الحوار اقناع المدير بان [illegible] في زمن الديمقراطية والتعددية السياسية ومن حق اي مواطن ان ينضم الى اي حزب او نقابة لانه قبل ان يكون عاملا هو في الاصل مواطن له حقوقه التي كفلها الدستور وكذلك قانون العمل.. الا انه اقسم ان لا يبقى في مصنعه احد من الاحزاب او نقابي حتى لو اغلق المصنع. ولما وجدنا ان الطرق كلها مغلقة في وجوهنا لم نجد سوى الاضراب عن العمل، وفي اليوم التالي كان الفصل نصيب وردية كاملة قوامها ٢٩ عاملاً.

ذهبنا الى مكتب عمل المدينة الصناعية والى وزير العمل ولكن بدون فائدة، ولم يعد احد من العمال المفصولين الا اثنين بعد ان كتبا اعتذاراً الى المدير وبعد ان وقّعا على تعهد خطي بعدم الانضمام الى اي حزب او تكتل او نقابة.. وبعد ذلك اصبح هذا التعهد الخطي نموذجا يقدم مع طلب التوظيف ويحفظ باضبارة العامل.

وبعد ذلك وعلى دفعات تم فصل جميع النقابيين الواحد بعد الآخر.

وبعد هذه الممارسات التي تحصل في زمن الديمقراطية اجد لزاما عليّ ان انقل بعض الجوانب الاخرى المتمثلة بالغش والممارسات الاخرى في المصنع:

١- التلاعب بالخلطات والمواصفات.. فعلى سبيل المثال كانت هناك طلبية لاحدى الدول المجاورة وينص التعاقد على ان نسبة المادة الفعالة هو ٢٠٪ وكانت العينة ترسل بهذه المواصفات. اما الطلبية فكانت النسبة تتراوح بين ٥-٩٪.

٢- الوزن: كان يتم التلاعب بالوزن باضافة مادة الفوسفات بنسبة ٣٠-٥٠٪، ومع ذلك كانت العبوات (٤٠٠غم) كانت اقل من ذلك بكثير ولم تنتبه تلك الدولة الا مؤخرا حيث اعادت اكثر من عشرين شاحنة مخالفة للاوزان.

٣- اضافة مادة "كوستك صودا" بكمية عالية من ٢٠-٣٠٪ للحصول على المادة الفعالة في مسحوق الغسيل لتنظيف الملابس ناسين خطورة الكمية في التأثير على الايدي والملابس التي تتعرض للاهتراء.

٤- عدم استخدام الوسائل الحديثة في التعبئة في مسحوق الغسالات ذي الرغوة القليلة حيث يتم تعبئة العلب يدويا مما اصاب عمال كثيرين بامراض كثيرة خاصة اذا ما علمنا ان هناك مادة بربوريت الصوديوم التي تؤدي الى الاصابة بامراض جلدية واستنشاقها يؤدي الى مرض "الربو".

٥- اعادة استخدام نفايات المواد "السكراب" وذلك عن طريق خلطها بمواد اخرى.

وبعد هذا وذاك بقي ان نعرف ان مجموع عدد العمال الذين عملوا في المصنع منذ تاريخ ١٩٩٠/١٢/٢٨ ولغاية ١٩٩٤/١/٢١ بلغ رقما قياسيا لا يصدق، وهو احد عشر الف عامل "نعم ١١ الف عامل" وهذا الرقم القابل للزيادة لم يبق منه سوى ثمانية عمال اغلبهم عمّال وافدون.. ليؤكد ان هناك الكثير الكثير من السلبيات بهذا المصنع!!!

وبعد فإن اسم الشركة معروف لنا ونرجو الا نضطر لنشره اذا لم تتراجع هذه الشركة عن تعسفها بحق العمال وعن الغش في منتوجاتها. كما ننتظر اجراءات وزارة العمل التي ابلغت بشكوى العمال خطيا.

العامل ع. س. ع

الهيئة الادارية الجديدة للنقابة العامة للعاملين في الصناعات الغذائية

تم توزيع المناصب في الهيئة الادارية للنقابة العامة للعاملين في الصناعات الغذائية على النحو التالي:

حسن عواد- رئيساً، مهنا حرب- نائباً للرئيس، احمد ابو خضرا- اميناً للسر، فايز حميد- نائباً لامين السر، صبري العذارية- اميناً للصندوق، وعبد الكردي نائباً لامين الصندوق.

وتم تسمية الاعضاء حسن عواد، احمد ابو خضرا، درويش الشرقاوي، عبد المعطي الكردي، عزت حلواني ومهنا حرب ممثلين للنقابة في المجلس المركزي لاتحاد نقابات العمال.

وقد عقدت النقابة العامة اجتماعاً خاصاً لهذه الغاية حضره ممثلون عن فروع النقابة الثلاثة وهي فرع التبغ، وفرع الصناعات الغذائية عمان، وفرع الصناعات الغذائية اربد.

لجنة نقابية لعمال مصنع الخميرة

باشراف لجنة ادارة نقابة العاملين في الصناعات الغذائية، وتلبية لرغبة العمال انفسهم، جرى يوم ١٩٩٤/٢/٧ انتخاب اعضاء اللجنة النقابية لعمال مصنع الخميرة حيث فاز كلّ من عدوي ابراهيم، عماد صباح، كمال الطيراوي، عودة خلف وابراهيم ابو الوفا.

تمنياتنا للفائزين بالنجاح في خدمة العمال الذين اولوهم ثقتهم من حيث رعاية مصالحهم والدفاع عن حقوقهم ومكاسبهم.

انصفوا حراس المؤسسة المدنية الاستهلاكية

تلقى رئيس الوزراء مذكرة، تتعلق بهموم وشجون الحراس الليليين العاملين في المؤسسة المدنية الاستهلاكية.

ومن ابرز ما اشارت اليه المذكرة، ساعات العمل الطويلة التي تتجاوز المائة ساعة في الاسبوع دون حصول العمال على علاوات تتناسب مع عملهم الإضافي والليلي بعيداً عن اسرهم واطفالهم.

ورغم الوقت الطويل نسبياً على تقديم المذكرة الا ان المسؤولين في المؤسسة لم يحركوا ساكنا لانصاف هؤلاء العمال او محاورتهم وتطمينهم الى الاجراءات التي يمكن بل يجب ان تتخذ بغية انصافهم اسوة ببقية موظفي الدولة الذين يعملون في ظروف عمل مشابهة.

تضم «الجماهير» صوتها الى اصوات العمال – الحراس الليليين في المؤسسة المدنية الاستهلاكية – وتطالب بالاسراع في حل مشكلتهم بتقليص ساعات العمل وتنظيم العمل الليلي على فترات [illegible] منح اعطائهم علاوة [illegible] اضافي ليلي.

رسالة المفرق

محافظ المفرق يعرقل النشاط الثقافي !!

المفرق – من مراسل «الجماهير»

رفض محافظ المفرق، السيد قفطان المجالي، الموافقة على إقامة ندوة بتاريخ ١٩٩٤/١/٢٧ حول حقوق الانسان في بلدة مغيّر السرحان (١٨ كم شمال المفرق). وقد جاء كتاب الرفض الموجه من عطوفته الى مجموعة مغير السرحان لمنظمة العفو الدولية "معللاً بسبب وجيه تماماً" وهو عدم سماح الانظمة بإقامة اي نشاط كهذا في مكان عام (قاعة مدرسة بنات ثانوية مغيّر السرحان) حتى وان كان السيد مدير التربية في المحافظة قد وافق للمجموعة على استخدام هذه القاعة!! وقد اظهر السيد المجالي حرصه على "التعرف" – وعن قرب – الى القائمين على هذا العمل، حيث جاء بنص كتابه إياه لأمين سر المجموعة ما يلي :"وعليك تزويدي بالمعلومات الشخصية لأعضاء الهيئة الادارية للفرع"!!!

من جهة اخرى ما زال منتدى المفرق الثقافي ينتظر، ومنذ اكثر من ثلاثة اشهر، موافقة عطوفة المحافظ على افتتاح مركز ثقافي له يهدف الى إقامة دورات لتعليم الطباعة، الكمبيوتر، اللغات... وغيرها. وكان المنتدى قد حصل على موافقة من وزارة الثقافة – أرسلت للمحافظة – . طبعاً لا يمكن احتساب الثلاثة اشهر "تأخيراً" لأن سياسة اللامركزية والصلاحيات المفوضة ليست سهلة وتحتاج الى مزيد من الوقت ليكتسب القائمون عليها "الخبرة والفاعلية" لننعم بعد ذلك بدقتها وسرعة انجازها!!!

وأخيراً لا بد من الاعتراف بأن "رعاية" الثقافة امتدت لتشمل مكتبة بلدية المفرق – المكتبة العامة الوحيدة في المحافظة – وذلك حينما تم إغلاقها امام الرواد لثلاثة ايام فقط (من ٨ الى ١٩٩٤/٢/١١) لتستخدم لغايات تسجيل الناخبين لانتخابات بلدية المفرق!!!

خدموا في الجيش وحرموا من حق المواطنة

ان يشرّد انسان من ارضه، او ان يُقتلع من جذوره، او ان يعيش في وطنه وارضه تائها مشردا بلا عنوان وهوية فتلك مأساة حقيقية. وهذه المأساة يعيشها سبعة اخوة في الاردن بلد الديمقراطية وحقوق الانسان.

والقصة كما رواها الاخوة لـ "الجماهير" بدأت حينما استقر والدهم (عمر ميلاد المغربي) قبل بضعة عقود في مدينة المفرق، وعمل موظفا في البنك العقاري، وتقدم للاحوال المدنية عام ١٩٥٩ وحصل على بطاقة شخصية تحمل رقم (١٨٣٩٥د) صادرة من عمان. ولسبب او لآخر لم يحصل على اثبات رسمي آخر ربما لاعتقاده انه ليس بحاجة ليثبت مواطنته.

ومرت السنوات، وكبر الابناء، ومثل غيرهم من ابناء هذا الوطن تسلم محمد واحمد ومحمود دفاتر خدمة العلم من مدارسهم فادوا الواجب تجاه ما كانوا يعتقدون انه وطنهم، وبعد الانتهاء من الخدمة العسكرية، عادوا لممارسة حياتهم الطبيعية مثلهم مثل اي مواطن اردني.

في هذه الاثناء انتقل والدهم الى الدنيا الاخرة فبدأ الاولاد بمراجعة الدوائر الرسمية لاثبات مواطنتهم، ومنها دائرة الاحوال المدنية في مدينة المفرق مسقط رأسهم الا ان محاولاتهم المتعددة باءت بالفشل والسبب كما قيل لهم ان والدهم لم يكن اردنيا برغم انهم ادوا خدمة العلم ولكن حتى هذا لم يشفع لهم.

واضطرهم هذا الموقف غير المفهوم من الدوائر الحكومية الى تقديم طلب تجنيس لرئاسة الوزراء وذلك عام ١٩٩٢ وقد ردت الرئاسة الطلب دون اي سبب واضح حسب تعبيرهم.

ومن المفارقات المبكية ان والدتهم تحمل جواز سفر اردنيا. غير ان دائرة الاحوال والجوازات رفضت اضافتهم لجوازها بحجة انهم يتبعون جنسية المرحوم والدهم.

مما لا شك فيه ان هذه القضية الانسانية تؤرق ليس مضاجع هؤلاء الشباب فحسب، بل وجميع المهتمين فعليا بحقوق الانسان في هذا الوطن العزيز. فمن غير المعقول ونحن نعيش مرحلة الديمقراطية، وسيادة حقوق الانسان، ان يحرم مواطن ولد وعاش على هذه الارض الطيبة وخدم في قواتها المسلحة وكان مستعدا للدفاع عن حدودها، من حق المواطنة والواجب يحتم على الجميع ايلاء هذه القضية الاهمية التي تستحقها وان يعاد الحق لاصحابه فكثيرا ما تفاخرنا على غيرنا بانه ليس بيننا ممن اصطلح على تسميتهم "بدون" وعملا بالمثل الشعبي الذي يقول «اذا كان بيتك من زجاج لا ترجم الناس بالحجارة».

الى متى يستمر الاتجار الفاحش والامعقول في الخدمات الطبية؟ والى متى تبقى الجهات الرسمية مكتوفة الايدي ولا تحرك ساكنا لوقف هذا الاستغلال البشع ووضع ضوابط واليات لوقف هذا النهب الذي يمارسه القطاع الطبي الخاص.

سؤال نطرحه على الجهات الرسمية بعد ان استمعنا الى ما حدث مع المواطن انور احمد محمود في مستشفى الرحمة!! فهو يعيل تسعة افراد بينما دخله الشهري ١٥٠ دينارا يدفع منه ٥٠ دينار لدائرة الاسكان والتطوير الحضري ويلحقه فاتورة ماء وكهرباء بما لا يقل عن عشرة دنانير ويحتاج الى مواصلات بما لا يقل عن ٣٠ دينارا شهريا وعشرة دنانير خبز فيتبقى للاسرة خمسون دينارا تعيش فيها طوال ٣٠ يوما.

وشاء حظ هذا المواطن العاثر ان يصاب احد اطفاله بالتسمم نتيجة تداوله لمادة سامة. وبما ان مستشفى الرحمة هو الاقرب الى منزله ولكونه لم يفكر بتلك اللحظة بما سيدفعه لذلك المستشفى فقد توجه اليه مباشرة طالبا انقاذ حياة فلذة كبده من خطر الموت ولم يـ[illegible] يخلده انه وقع في براثن تجارة الطب. الا بعد ان طلبوا منه دفع مائة دينار للتأمين فدفعها الجيران عنه.

وقضى الطفل ليلته في المستشفى واجري له اللازم، وجاءت والدته مطالبة بما ان رأت الفاتورة حتى كاد يغمى عليها، حيث بلغت تكاليف الليلة الواحدة ١٧٦,٢٥٠ دينارا، فمن اين جاء هذا المبلغ الكبير وهل يستطيع احد لا يصل راتبه الى قيمة فاتورة ليلة واحدة قضاها ابنه في المستشفى ان يدفع مثل هذا المبلغ.

هذه القضية من جملة قضايا تحدث يوميا في ارجاء الاردن من اقصاه الى اقصاه فمن يتوقف هذا "السلخ" في المواطنين؟

لماذا تصادر الدراجات في الاردن ومن ثم يعاد بيعها

اربد – من مراسل «الجماهير»

يحتاج الكثير من المواطنين في ارياف بلدنا الى وسائط نقل ليستخدموها للتنقل والعمل بين مساكنهم واماكن عملهم، وبخاصة العمال من ذوي الدخل المحدود في المدن.

وخلال السنوات الماضية اختفت وسائط النقل التقليدية في الريف، من حمير وبغال وغيرها، بسبب تكاليف معيشتها من تبن وشعير وعناية، اضافة الى ارتفاع اسعارها، ولما كان الريف قد شهد هجرة محمومة الى المدينة نتيجة سوء التخطيط وعدم توجيه التعليم بما يخدم الريف، والاعتداء المستمر على الارض الزراعية، الامر الذي خلق اوضاعا غير ملائمة لسكان الريف الذين اصروا على البقاء في الريف للعمل.

في ضوء ذلك كله لجأ بعض الفلاحين والعاملين والساكنين في الريف الى اقتناء الدراجات النارية والهوائية وكل حسب امكاناته المادية المتاحة.

ونحن نعرف بأن رجال الامن العام في المدن والقرى يقومون بمصادرة الدراجات النارية اينما وجدوها ولا يسمحوا بترخيصها "باختصار ممنوع اقتناءها" وهذا الممنوع لا ندري هل هو مرسوم بـ[illegible] بتعليمات ادارية، ام [illegible] المزاج؟ وليس هذا [illegible] المهم انه بين وقت وآخر [illegible] تقتصر المصادرة على من [illegible] في المدن او الطرق الرئيسية [illegible] بمداهمة مالكي هذه [illegible] في قراهم وبيوتهم ويستو[illegible] دراجاتهم التي اقتنوها [illegible] العمل وليس بقصد [illegible] بشوارع العاصمة او المد[illegible]

والموضوع الاهم، [illegible] الامن العام– ممثلا بالتر[illegible] والمرور– بعد ان يتجمع [illegible] عدد لا بأس به من الدراجات [illegible] يقومون ببيعها الى [illegible] بالمزاد العلني، ويقوم [illegible] بدورهم بعقد اجراء [illegible] الصيانة الضرورية بتسو[illegible] وبيعها مرة اخرى الى [illegible] الاشخاص والى آخرين [illegible] يكونون جزءً من اللعبة، و[illegible] مرة يكون هؤلاء المواطنون [illegible] الخاسرون، وهم الطرف المتضرر.. لان الحاجة اقوى [illegible] الخروج من هذه اللعبة.

تستخدم الدراجات [illegible] معظم دول العالم لقضاء الا[illegible] والتنقل، وحتى التنزه لمن هم [illegible] دخلا وخصوصا بين العمال. [illegible] اليس الاجدر مراجعة [illegible] القوانين بهذا الخصوص [illegible] والسماح للناس بممارسة [illegible] من حرياتهم باستخدام [illegible] الدراجة– او الحمار؟ [illegible] يعرف نتيجة من يخالف [illegible] القوانين..

تحسين اوضاع العاملين بشركة الصناعات الوطنية

وقعت النقابة العامة لمستخدمي الطباعة والنشر وصناعة الورق والكرتون فرع الورق الصحي وخاماته، وشركة الصناعات الوطنية اتفاقاً جماعياً لتحسين الاوضاع والظروف المعاشية للعاملين في الشركة ويتضمن:

– دفع علاوة الوردية الليلية (٥) دنانير.

– منح العاملين في الشركة زيادة سنوية تتراوح بين ٥–١٠ بالمائة.

– زيادة راتب شهر مكافأة لتصبح ٢١ يوماً.

– صرف راتب شهر مكافأة للعمال عن السنة الماضية وتثبيت صرف رواتب الشهر الثالث عشر اعتبارا من بداية العام الحالي.

– تصرف (٥) دنانير شهريا بدل علاج العائلة.

اوضاع غير انسانية يحياها عمال التخليص في العمري

يعاني موظفو شركات التخليص الذين يقطنون في العمري من تدني المستوى الصحي للمساكن التي يقطنونها، فلا كهرباء فيها ولا ماء.

ويذكر ان الغرف مبنية من الواح الزينكو، وحدث في الايام الماطرة ان جرفتها السيول، وتعرضت حياة الموظفين للخطر بسبب هذا الوضع المأساوي واللاانساني. وسبق لهم ان طالبوا الجهات المختصة لدى ارباب العمل لتوفير الحد الادنى من الحياة الطبيعية للانسان، ولكن جشع ارباب العمل ورغبتهم في تكديس الثروات حتى وان اضطروا لسحق غيرهم جعلهم يصمون آذانهم عن الاستجابة لرغبة العمال.

آزروا «الجماهير»

الى قراء الجماهير الاعزاء ..

تتوجه هيئة تحرير "الجماهير" الى القراء الاعزاء لمؤازرتها ودعمها وذلك بتجديد اشتراكاتهم لعام ١٩٩٤.

ملاحظة : اصبح رقم تلفاكس «الجماهير» الجديد ٦٢٤٩٣٩

رئيس وزراء الصين لي بينج

يتحدث عن التطور الاقتصادي في الصين لعام ١٩٩٤

في مقابلة اجرتها معه مجلة بكين الصينية، تحدث رئيس وزراء الصين الشعبية لي بنج حول التطور الاقتصادي المتوقع لسنة ١٩٩٤ وحول الاصلاحات وسياسة الانفتاح، وقد جاء الحديث عشية رأس السنة.

س١: هل لكم ان تعطونا [illegible] للتطورات الاقتصادية [illegible] الصينية عام ١٩٩٣؟

ج١: يمكن تلخيص [illegible] في النقاط التالية:

اولا: لقد حافظ الاقتصاد [illegible] الصيني على نمو سريع، اذ [illegible] نسبة نمو الناتج القومي [illegible] حوالي ١٣٪، وهذا يمثل حالة استثنائية وسط تراجع [illegible] الاقتصاد العالمي.

ثانيا: وبالنسبة للاصلاحات [illegible] صاغ الاجتماع الموسع [illegible] الرابع عشر للجنة المركزية [illegible] الحزب الشيوعي الصيني في [illegible] تشرين الثاني الماضي، الاسس [illegible] بناء سوق اقتصاد اشتراكي [illegible] محددا بذلك هدفا رفيع [illegible] المستوى للاصلاحات.

ثالثا: لقد حقق الانفتاح [illegible] العالم الخارجي في مجال [illegible] الاستثمار معدلات غير مسبوقة [illegible] فاق الاستثمار الخارجي [illegible] المباشر ٢٠ مليار دولار [illegible] امريكي، مما يؤكد ان السوق [illegible] الصينية اصبحت مركز جذب [illegible] المستثمرين الاجانب.

رابعا: لقد برزت اثناء [illegible] عمليات التنمية بعض المشاكل [illegible] والتناقضات، الا ان اللجنة [illegible] المركزية للحزب ومجلس الدولة [illegible] قد اتخذ اجراءات لتقوية [illegible] الرقابة والانضباط على صعيد [illegible] الاقتصاد الكلي مما ساعد على [illegible] تخفيف حدة المشاكل ووضع [illegible] اساس للتقدم الصحي [illegible] للاقتصاد الوطني.

س٢: ما هو الاتجاه الرئيسي لنمو الاقتصاد الصيني عام ١٩٩٤؟

ج٢ يمكن اجمال ذلك كما [illegible] يلي: ستمضي الاصلاحات [illegible] قدما وبخطوات واسعة، وسينمو [illegible] الاقتصاد بشكل صحي وسريع [illegible] وثابت، وستشمل هذه الخطوات [illegible] انشاء نظام عصري [illegible] للمؤسسات واصلاح الانظمة [illegible] المالية والضريبية والنقدية [illegible] والتجارة الخارجية والاستثمار.

لقد اقترح مجلس الدولة ان يكون معدل النمو الاقتصادي لهذا العام ٩٪، اي اقل مما كان عليه في العام الماضي وذلك لان معدل النمو المرتفع في العامين المنصرمين خلق اعباء كبيرة لبعض قطاعات الاقتصاد واختناقات لبعضها الآخر كالطاقة والمواصلات، مكونا بذلك قيودا شديدة للنمو. ان مناخا بدون اختناقات ضروري جدا للحفاظ على استمرار النمو الاقتصادي. ورغم ان معدل النمو المقترح ادنى من معدل العام المنصرم الا انه يبقى معدلا مرتفعا. ان كلمة صحي يمكن تفسيرها او تاويلها بعدة طرق، ولكنها حاليا تعني بالنسبة لنا تكريس الجهود لتحسين الهيكل الصناعي وزيادة الكفاءة الاقتصادية.

س٣: ماذا عن الخطوات التي ستتخذونها لاصلاح الاسعار؟

ج٣ سيكون اصلاح الاسعار لعام ١٩٩٤ مطابقا للاصلاحات في المجالات الاخرى بهدف الابقاء على نظام الاسعار متساويا مع قوانين السوق.

لقد اتخذت الصين منذ ما يزيد على العقد، خطوات كبيرة لاصلاح نظام الاسعار وتكونت لديها خبرة غنية. والآن فان حوالي ٩٠٪ من الاسعار تخضع لآلية السوق، بينما بقيت اسعار عدد محدود من السلع، بسبب تاثيرها على الاقتصاد الوطني وعلى معيشة الناس، تحت سيطرة الدولة. ان غالبية هذا العدد المحدود من السلع هو من الصناعات الاساسية وان اسعارها متدنية جدا، وهذا الامر لا يشجع الاستهلاك فقط وانما يعيق نمو التجارة كذلك. فالاصلاح الضروري للاسعار سيخلق مصاعب كبيرة. اذ لا يمكن على سبيل المثال، تطوير الصناعة النفطية دون اصلاح اسعار النفط، الامر الذي سيؤثر على تكلفة المنتجات والمؤسسات والشعب مع التمسك بمبدأ التطبيق خطوة خطوة. اذ ان التغيرات الكبرى ستكون ذات تأثير على المصالح العامة ومستوى معيشة الشعب. وكذلك فان الحكومة بحاجة لممارسة الرقابة على صعيد الاقتصاد الكلي بشكل قانوني حماية لمصالح الجماهير، لان السوق الصينية تعاني من الاختلالات ومن نقاط ضعف كالعفوية والتخبط.

س٤: ما هي العلاقة بين اصلاح النظام المالي واعادة هيكلة الاستثمار واسعار الصرف والتجارة الخارجية؟

ج٤: سيحفّز الاصلاح المالي اصلاح نظام الاستثمار. وطبقا للممارسة في اقتصاد السوق، فإن الاستثمار يجب ان يبقى تحت السيطرة من خلال اسواق النقد، وبدور مساو للشروط النقدية. وفي ذات الوقت، فان توجيه الاستثمار يجب ان يصمم بما يتطابق مع السياسات الصناعية.

ان انشاء نظام صرف للعملات الاجنبية موحد ومراقب ومعوّم يستند الى مبدأ العرض والطلب سيساعد على الانفتاح وعلى تطوير التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي، وسيساهم في ادماج الاقتصاد الصيني بالاقتصاد العالمي.

س٥: بما ان الاصلاح المالي والضريبي سيؤثر على مصالح بعض المناطق وبعض المشروعات، فهل سيتم تنفيذه بسهولة؟

ج٥: الهدف الرئيسي للاصلاح الضريبي يكمن في اعادة هيكلة خليط من المصالح ولن يعني بفرض المزيد من الضرائب على المشروعات او زيادة اعبائها بشكل عام.

فالهدف الرئيسي للاصلاح الضريبي يكمن في توحيد القوانين بالاستناد الى نظام ضريبي عادل يجاري الممارسات الدولية ويلبي احتياجات سوق الاقتصاد الاشتراكي.

وسيؤدي ذلك الى تغيير الانظمة المالية السابقة ذات المسؤولية التعاقدية للسلطات المحلية وتحولها الى نظام ضريبي على اساس التقسيم الواعي للمسؤولية بين السلطات المحلية والسلطات المركزية والذي يعتبر الممارسة السائدة في غالبية الدول الصناعية.

وسيؤدي ذلك الى تعزيز القدرة الرقابية والانضباطية لخزينة الدولة على مستوى الاقتصاد الكلي. وسيتم تحويل معظم الاضافات المالية الجديدة للحكومة المركزية الى السلطات المحلية باساليب مختلفة.

وبالنسبة لمقدرة المحليات والمشاريع على تامين التزاوج بين انظمة الضرائب القديمة والجديدة، فلا بد من فترة انتقالية من شأنها عدم تغيير التوزيع الحالي، حتى بعد هذا التاريخ فعلى السلطات المركزية ان ترفع بالتدريج نسبة ضريبة الدخل.

س٦: كيف ستطور الصين علاقاتها الدبلوماسية في الوضع الدولي الراهن؟

جـ٦ سنة ١٩٩٤ هي السنة الثالثة التي تلت انتهاء الحرب الباردة. يميل الوضع الدولي– بشكل عام– الى الاسترخاء حيث يتجه العالم بسرعة الى التعددية القطبية.

من جهة اخرى لا زالت هناك عوامل كثيرة من عدم الاستقرار، اذ لم تسو بعد قضيتا السلم والتطور.

في عالم اليوم المضطرب، تبقى آسيا وشرقي آسيا بشكل خاص، في حالة استقرار نسبي واقتصادها يتعزز بثبات. هذه الظاهرة تمثل قسمات هامة للوضع الدولي الراهن. انني اجازف بالتنبؤ بان شرقي آسيا سيستمر في تحسين وضعه وسيمارس تأثيرا كبيرا على العالم في السنة الجديدة.

وانني واثق ايضا بان الصين ستستمر في تحسين وضعها الدولي وستوسع علاقاتها الخارجية، وبتعبير محدد فان الصين ستحسن علاقاتها مع مجموعة الدول الاوروبية. لقد وفرت القمة الصينية الامريكية التي عقدت في سياتل في شهر تشرين الثاني الماضي فرصة جيدة لتحسين العلاقات الثنائية ومن الممكن ان تتطور تلك العلاقات في السنة الجديدة ايضا. تبرهن الحقائق على ان للصين والدول الغربية مصالح مشتركة لتطوير العلاقات المتبادلة.

منطلقات فكرية لاصلاح البناء الاشتراكي في الصين

تشد التطورات الجارية حاليًا في الصين انتباه العالم كله، حيث بُدىء بوضع الاساس لبنية جديدة ذات مغزى عميق. ويعتبر الحزب الشيوعي الصيني ان إصلاح البناء الاشتراكي هو ثورة اخرى

فما هي المبادىء والاسس التي سار عليها لتكون دليل عمل في المرحلة القادمة إنطلاقًا من المرحلة الاولى للإشتراكية؟ لقد حدد الحزب الشيوعي خلال مؤتمراته الاخيرة المنطلقات التالية لتكون اساس إصلاح البنية الاقتصادية والسياسية والثقافية :

(١) التركيز على التحديث

ان المهمة الاساسية للمجتمع الاشتراكي هي توسيع القوى الانتاجية، فخلال الفترة الاولى يجب القضاء على الفقر والتخلف. ولذلك فمن الضروري توسيع قاعدة القوى الانتاجية وجعلها اساسًا لكل الاعمال.ان المساعدة على توسيع القوى الانتاجية يجب ان تصبح نقطة الانطلاق في معالجة كل المشكلات، وتشكل المعيار الاساسي للحكم على كل الاعمال.

(٢) الاصلاح الشامل

ان المجتمع الاشتراكي مجتمع يتقدم عبر الاصلاح، ويعتبر الاصلاح ضرورة تاريخية عاجلة، لان تطور القوى الانتاجية قد اعاقته البنية الصلبة التي تمّ بناؤها عبر السنين. فالاصلاح عملية تتحسن بها علاقات الانتاج الاشتراكية، والبناء الفوقي [illegible] بالعمل كله الى الامام.

(٣) العلاقات الاقتصادية بين الدول

ان العلاقات الاقتصادية بين الدول اصبحت اكثر تقاربًا، ولن يستطيع اي بلد التقدم خلف اسوار مغلقة. عندما لا يكون لدى بلد ما الا اساس بائس لبناء الاشتراكية، سيكون من الضروري لهذا البلد بشكل خاص ان يطور التبادل والتعاون الاقتصادي والتكنولوجي مع بلدان اخرى، وان يستوعب منجزات الحضارة لدى العالم، لكي يضيّق بذلك الفجوة تدريجيا بينه وبين البلدان المتطورة، فانغلاق بلد عن الاتصال الخارجي لا يؤدي الا الى زيادة التخلف.

(٤) تطور اقتصاد سلعي مخطط

يجب ان يطور بقوة اقتصاد سلعي مخطط، جاعلين الملكية العامة تلعب دور المسيطر.

ان التطور التام للاقتصاد السلعي يعتبر مرحلة لا بد منها خلال تطور الاقتصاد الاجتماعي وهو الارضية الاساسية التي لا مفر منها لجعل الانتاج اجتماعيا وحديثًا. وفيما يتعلق بالملكية والتوزيع فان النقاء التام والمساواة المطلقة ليستا مطلوبتين في المجتمع.

في المرحلة الاولى يكون من المهم ان تتطور قطاعات الاقتصاد المختلفة شريطة ان تظل الملكية العامة مسيطرة، وان تتخذ اشكالا مختلفة للتوزيع، وضمان ان يعتبر التوزيع وفقًا للعمل. ولا مانع ان يتحول بعض الناس الى اثرياء [illegible] وضع موضوع الثراء المشترك في الذهن.

(٥) بناء الديمقراطية على اسس الاستقرار والوحدة

يجب ان تتوفر في المجتمع الاشتراكي درجة عالية من الديمقراطية ونظام قانوني شامل وبيئة اجتماعية مستقرة. في المرحلة الاولى هناك كثير من العوامل المؤدية لعدم الاستقرار، فالمحافظة على الاستقرار والوحدة امر بالغ الاهمية. يجب ان تعالج التناقضات بين صفوف الشعب معالجة صحيحة.

ولأن تأثير "الأوتوقراطية الاقطاعية" ما زال قويا، فمن الملح جدًا ان تُبنى ديمقراطية اشتراكية. وعمل ذلك يكون خطوة خطوة وبطريقة منظمة.

(٦) بناء مجتمع ذي ثقافة وأيديولوجيا متقدمتين

استرشاداً بالماركسية يبنى مجتمع ذو ثقافة وايديولوجيا متقدمتين. ويرفع المستويات الايديولوجية والاخلاقية للشعب كله، وكذلك المستويات العلمية والثقافية لمساعدة ابناء الشعب على ان يصبحوا مواطنين ذوي مثل عليا واستقامة خلقية وثقافة عامة وانضباط ذاتي.

ان برنامجا مستندًا الى هذه الاسس يشكل قوة دفع لبناء مجتمع ذي ثقافة وأخلاق اشتراكية، ويتغلب على العقلية الضيقة الافق وعادات المحافظة على القديم. ويقاوم الافكار الاقطاعية والرأسمالية المتفسخة ويستنهض الحماسة الهائلة والقدرة الخلاقة لدى الشعب [illegible]

ندوة الديمقراطية في الاردن

عُقدت في فندق ريجنسي بالاس في عمان بتاريخ ١٩٩٤/١/٣١ ندوة حول الديمقراطية في الاردن: المفهوم والتطبيق، نظمتها الجمعية الوطنية للحرية والنهج الديمقراطي بالتعاون مع موسسة فريدريش ناومان.

شارك في الندوة حوالي مائة مندوب يمثلون مختلفة الاحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية واساتذة الجامعات، وشارك عن حزبنا الرفيقة املي نفاع.

قُدم في الندوة اربع اوراق حول المواضيع التالية: مفاهيم الديمقراطية في الاردن، التعددية السياسية والديمقراطية في الاردن، الديمقراطية وتطوير وضع المرأة في الاردن، الاسلامين والديمقراطية في الاردن.

وعلى اهمية ما طرح من أراء في الاوراق ولا سيما ورقة التعددية السياسية والديمقراطية في الاردن، والديمقراطية وتطوير وضع المرأة وبعض الآراء التي تمثل التيار الماركسي، غير ان التركيز قد جرى على المفهوم الليبرالي للديمقراطية، اذ أعطي الحيز الاكبر في التعبير عن نفسه، وجاء واضحاً في كلمة ممثل مؤسسة فريدريش ناومان وورقة الدكتور طاهر كنعان حول "مفاهيم الديمقراطية في العالم والاردن".

لقد حاول التيار الماركسي التعبير عن رأيه من خلال الداخلات على الاوراق المقدمة مؤكداً على قضايا اساسية هي:

– اننا مع تثميننا للتطور الجاري في البلاد باتجاه تعزيز الحياة الديمقراطية غير اننا نصطدم بتيار بدأ يقوى في الفترة الاخيرة يحاول شد الاردن الى المرحلة السابقة التي سادت فيها الاحكام العرفية وغياب الحريات الديمقراطية.

– لحماية الديمقراطية لابد من إرساء قواعد المجتمع المدني وتعزيز مؤسساته ودورها.

– التاكيد بأن هناك ثلاثة مبادئ ومكونات اساسية للنظام الديمقراطي: الحرية والمساواة والمشاركة فلا حرية بدون حد ادنى من المساواة السياسية والعدل الاجتماعي ولا مساواة فعلية وحقيقية دون مشاركة او حرية ولا مشاركة بالطبع في غياب الحرية.

– من السمات الاساسية للديمقراطية التي يجب ان تسود ايا كانت الاشكال هي القبول بالتعددية وامكانية تداول السلطة، وان المواطن كامل المواطنة، وان يكون له دور ايجابي في احداث التغيير.

– التمسك بالاتجاه الذي يضمن الديمقراطية بشقيها السياسي والاقتصادي، فالديمقراطية السياسية لا تنفصل عن الديمقراطية الاجتماعية والاقتصادية وان لا حرية لجائع او محتاج وان حق التصويت لا ينفصل عن لقمة العيش.

وجرى الدفاع عن دور الاحزاب السياسية الديمقراطية في تعزيز النهج الديمقراطي باعتبار العمل الحزبي ارقى اشكال النشاط السياسي، وان الديمقراطية تحتاج الى تدريب وهذا التدريب يتم داخل الاحزاب السياسية وداخل التنظيمات النقابية وداخل الجمعيات والنوادي، ولكن المركز الاساسي للتربية الديمقراطية هو الاحزاب السياسية، داخلها وفي علاقاتها بعضها بالبعض الامر ولا سيما وهي في المعارضة.

تشكلت اللجنة التنسيقية لشؤون المرأة بمبادرة من اللجنة الوطنية لتنفيذ الخطط والبرامج المتعلقة بالاستراتيجية الوطنية للمرأة التي اقرها مجلس الوزراء وشارك في وضعها قطاعات واسعة من الهيئات التي تعنى بشؤون المرأة.

تضم اللجنة التنسيقية معظم الهيئات والجمعيات والمؤسسات التي تعمل من اجل تطوير واقع المرأة والنهوض بمستوى مشاركتها في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والغاء كافة اشكال التمييز الذي لا زالت تتعرض له.

عقدت اللجنة اجتماعين برئاسة سمو الاميرة بسمة تم خلالها مناقشة الاولويات في تطبيق الاستراتيجية، وتقرر العمل بالخطة الخاصة بالمحور التشريعي. وتشكلت لجنة لدراسة القوانين المتعلقة بالمرأة، وتقديم دراسة حول الجوانب التي يتم العمل على تعديلها لتحقيق المزيد من المكتسبات للمرأة في اطار المفاهيم التي طرحتها الاستراتيجية. وجرى نقاش حول المواد المقترح تعديلها في عدد من التشريعات وهي: قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي، وقانون الجنسية ونظام الخدمة المدنية.

اكدت المشاركات على ضرورة تعديل التشريعات التي لا تعطي الحق لورثة المرأة بالحصول على تقاعدها المتحقق لها نتيجة عملها وكذلك حق اعطاء ابناء المرأة الجنسية الاردنية بعد الاتفاق بين الزوج والزوجة على ذلك. كما اكدت المشاركات على ضرورة اعطاء اهمية واولوية لقانون الاحوال الشخصية.

وتم توزيع اعضاء اللجنة على ثلاث لجان: لجنة الصياغة ولجنة الاتصالات ولجنة الاعلام تضع خطة اعلامية مدروسة لتسهيل عمل اللجنتين السابقتين.

من اعضاء اللجنة الدكتورة اميمه الدهان- المستشارة لشؤون المرأة في رئاسة الوزراء، والعين نائلة الرشدان والدكتورة هيفاء ابو غزالة والدكتورة امل الفرحان واملي نفاع والدكتورة هدى فاخوري والمحامية اسمى خضر وانتصار جردانة والدكتورة عيدة المطلق ودوريس حلاس والمحامية تغريد العباشنة والدكتورة ابتسام السرور ونوال الفاعوري وناهية عتاب وهند الجابر ورابحة الدباس وسميرة حمود ونجاح ابو عزيم وجمان مجلي وسامرة النابلسي وبثينة جردانة.

لمواجهة العنف والتمييز ضد المرأة

جاء في مقال لجريدة الدستور في ١٩٩٤/٢/١ نشره الدكتور نبيل الشريف آراء تقدمية تجاه المرأة تحت عنوان "الظلم مرتعه وخيم" وكان السؤال الاساسي في المقال: "اين تقف مجتمعاتنا العربية اليوم من موضوع العنف ضد النساء"؟ يقول د. نبيل الشريف «يأخذ العنف ضد النساء في مجتمعاتنا اشكالاً مختلفة تختلف في درجة اساءتها للمرأة وانتهاكها لكرامتها وحقوقها. واذا كان الحديث منصباً هذه الايام على موضوع التمييز ضد المرأة في التشريعات، فان ما هو اشد اساءة للمرأة هو ذلك العنف المنظم والتمييز الذي تتعرض له المرأة في الممارسات الاجتماعية.» وقد عدّد اشكالاً وصنوفاً من العنف تبدأ بابسط اشكال الاساءة الى الفتاة في شوارعنا بالتعليق اللفظي وحرمان الفتيات المتعلمات من الزواج طمعاً في استثمار رواتبهن وحرمان الاخوات من الميراث بحيث يحصل الابناء على اضعاف ما نصّ عليه الشرع ويلقي للفتيات الفتات.

لقد لامس د. نبيل الشريف قضايا اجتماعية اساسية تحتاج الى توعية وتشريعات من اجل الحفاظ على حقوق المرأة كانسان وكمواطن. وواجبنا ان لا نسكت ونغمض اعيننا عن العنف الذي يمارس ضد النساء في مجتمعنا..

وفي مقال بجريدة الرأي بتاريخ ١٩٩٤/١/٢٥، نشر الصحفي نقولا ناصر مقالاً بعنوان "وعد ايراني للمرأة" يعرض ما طرحته السيدة مريم رجوي التي انتخبت امينة عامة لمنظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة من مقترحات لتغيير قانون الاحوال الشخصية تمنح الايرانيات حريات وحقوق ينكرها النظام الحالي في ايران ومنها:

* الحق في حرية ال[illegible] الاجتماعية وفي حرية ال[illegible] دون اذن.

* الحق في حرية اختي[illegible] الملابس.

* الحرية المطلقة في اخ[illegible] الزوج، وفي الزواج بموافق[illegible] الطرفين وتحريم الزواج [illegible] السن القانونية وتحريم [illegible] شكل من اشكال القسر والاكراه في الحياة الزوجية.

* حق التكافؤ في الطلا[illegible] والنص في حكم الطلاق [illegible] حضانة الاطفال والنف[illegible] والتسويات المالية.

* الغاء انعدام المسا[illegible] القانونية فيما يتعلق بالشها[illegible] والوصاية والحضانة والارث.

* حظر تعدد الزوجات.

* الغاء كل العا[illegible] والقوانين والاحكام التي تخ[illegible] الاب او الام او الوصي او [illegible] الامر او اي شخص آخر [illegible] فتاة او امرأة، بحجة الزواج [illegible] غيره لاشباع الرغبة الجنسية [illegible] للاستغلال.

بعد ان اشار نقولا نصر بالاجتهاد الجديد الذي طرحته المعارضة الايرانية، دعا المرأة الاردنية للاهتمام بهذا الطرح.

ونحن بدورنا نشد على ايدي الصحفيين اللذين اثارا مسألتين في غاية الخطورة فيما يتعلق بقضايا المرأة. فالمجتمع المعاصر الذي اخذ ينشر ويتبنى ويدافع عن حقوق الانسان اخذ على عاتقه الدفاع عن حقوق المرأة باعتبارها ذلك المؤشر الحقيقي على احترام حقوق الانسان من حيث المبدأ، وبعد ان انجزت المجتمعات المتقدمة العديد من المكاسب لصالح المرأة انتقلت لوضع حد للعنف ضد المرأة خاصة فيما يتعلق بقضايا الاغتصاب وقضايا العنف داخل الاسرة.

كما ان مجتمعنا بحاجة ماسة لمراجعة قانون الاحوال الشخصية لتحديثه وتنقيته من كل ما من شأنه الاضرار بمصلحة المرأة والاسرة وحقوق المواطن. وما الاجتهاد الذي قدمته مريم رجوي الا احد الطروحات التي تنير الطريق الى كل من يريد ان يتصدى لاهم مسألة تتعلق بحقوق المرأة في العائلة.

ونحن بدورنا سنعمل على نشر معظم الآراء والاجتهادات التي تتعلق بالتشريع لصالح المرأة للافادة منها في احداث التغيير المطلوب في الاردن.

قانون العمل الجديد وحقوق المرأة

سيتم قريباً بحث قانون العمل الجديد في مجلس النواب، وهذا الامر يتطلب من النساء التحرك السريع لئلا يأتي هذا القانون على شاكلة القانون السابق ولئلا يتم التراجع عن مكتسبات حققتها المرأة على ارض الواقع.

قانون العمل الجديد – كما عُرضت صياغته على المجلس السابق – يتضمن العديد من المكاسب للمرأة، وفي مقدمتها إجازة الامومة مدفوعة الاجر ودفع الحقوق عند الفصل التعسفي ...الخ، ولكن ما تسرب الينا من بعض النواب ان بنود القانون قد تغيرت لصالح اصحاب العمل بعد ان تعطل إقراره في الدورة السابقة.

ان الحركة النسائية مطالبة بالإصرار على مجموعة الحقوق الاساسية للمرأة العاملة، ومنها حق الاجر المتساوي للعمل المتساوي وحقها في الترقي وفرص التدريب المتساوية، وحقها المتساوي في شروط الضمان الاجتماعي تماماً مثل حق الرجل دون اي تمييز، مع إبقاء الشروط التي تحمي المرأة من الاعمال الخطرة او الاعمال الليلية.

علينا ان نقف يداً واحدة حتى لا تحدث ردة في حقوق النساء العاملات في الاردن، خاصة في ظل تطبيق شروط صندوق النقد الدولي والتي يأتي في مقدمتها الخصخصة (اي بيع المؤسسات العامة الى القطاع الخاص) والانفتاح على الاستثمار الاجنبي وما سيتبعه من تطبيع ...الخ. وعلينا ان نتصدى مع كافة ابناء شعبنا لضريبة المبيعات وما يستتبعها من ارتفاع فاحش في الاسعار مما يهدد مستوى معيشة الناس ومستقبل عمل النساء بشكل خاص.

تقارير لمنظمة العفو الدولية

● حمد نزال

اصدرت منظمة العفو الدولية مؤخرا العديد من التقارير والنشرات التي تعرض واقع حقوق الانسان في عدد من بلدان العالم. التقرير الاول يتحدث عن الولايات المتحدة وعقوبة الاعدام وقد اعتبرت منظمة العفو تطبيق هذه العقوبة وصمة عار تلف القضاء الامريكي لانها "تعسفية وجائرة ويتسم تطبيقها بالتمييز العنصري" وترى المنظمة ان العديد من العيوب ترافق هذه العقوبة منها تولي محامون غير اكفاء الدفاع عن المتهمين الفقراء واحتمال اعدام ابرياء وعنصرية القضاء تجاه المتهمين السود. كما ان عقوبة الاعدام لاشخاص عانوا احداثاً وقت ارتكاب الجريمة تطبق في الولايات المتحدة وست دول اخرى فقط هي: ايران، العراق، السعودية، باكستان، نيجيريا واليمن!!

وفي تقرير آخر عن الجزائر اهابت المنظمة بالجماعات الاسلامية وضع حد لاعمال قتل المدنيين الجزائريين والاجانب. وذكرت ان حوالي ١٥٠ مدنياً منهم قضاة وصحفيون واطباء وموظفون لقوا حتفهم خلال العام الماضي. اما في تونس فقد ذكر بيان صحفي للمنظمة ان انتهاك حقوق الانسان يتم على نطاق واسع رغم ما تطلقه الحكومة من شعارات رنانة ملمقة تفيد بعكس ذلك!! وعلى الرغم من محاولة اظهار تونس كدولة ترعى حقوق الانسان وذلك بانشاء مؤسسات لرصد حقوق الافراد والدفاع عنها الا انه يبدو ان هذه المؤسسات ليست الا محاولة لتحسين الشكل الخارجي للدولة. وتطرح المنظمة امثلة عديدة لتردي واقع حقوق الانسان التونسي منها استمرار اعتقال اعضاء حركة النهضة الاسلامية وحزب العمال الشيوعي التونسي.

واظهر بيان اخباري للمنظمة حول المغرب استمرار حبس سجناء الرأي واختفاء المعارضين والخصوم السياسيين في معتقلات سرية، بالاضافة الى حالات تعذيب متعددة تطبق بصورة منهجية. وقالت المنظمة "ان اشخاصاً لم يكن ينبغي احتجازهم يوماً واحداً قد ظلوا قيد الاعتقال قرابة ١٠ سنوات لسبب سوى معتقداتهم السلمية وثمة عائلات ظلت ٢٠ عاماً تنتظر اي معلومات عن ابنائها الذين "اختفوا" عقب القبض عليهم"!!

المنظمة العربية لحقوق الانسان تتابع تصريحات وزير الصحة

اصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان بياناً قالت فيه: انها تابعت موضوع التصريحات الصادرة عن معالي وزير الصحة بخصوص الغذاء والدواء فأولت الموضوع اهتماماً بالغاً، ووجدت ان من الضروري المطالبة بإحالة الموضوع للقضاء المختص للبحث في جميع جوانب الفساد والإخلال بالقانون، وان يشمل التحقيق كل تجاوزات او فساد، سواء كان من قبل مسؤولين رسميين او غيرهم، وان تنشر النتائج في اقرب فرصة ممكنة، وان يتم إحالة كل من تثبت ادانته للقضاء ليعطي الكلمة الفاصلة في الموضوع.

وناشدت الجميع ان يتقدموا للجهات المختصة بكل ما لديهم من معلومات ووقائع حول اي فساد او إخلال بالقانون وأعربت عن املها بأن يكون ذلك بداية لوضع حد لكل مظاهر الفساد والإخلال في مختلف نواحي الحياة في الاردن.

الامم المتحدة تؤكد استمرار انتهاك حقوق الانسان بالاراضي المحتلة

قال محقق تابع للامم المتحدة امس ان اعمال القتل والتعذيب والاستيلاء على الاراضي استمرت في الاراضي المحتلة منذ وقعت اسرائيل والمنظمة الاتفاق بينهما.

ودعا المحقق رينيه فيلبر وهو وزير خارجية سويسرا السابق اسرائيل الى الافراج عن ١٢,٠٠٠ معتقل فلسطيني كما حث اسرائيل والفلسطينيين على وقف اعمال العنف.

وقال فيلبر ان ٤٥ فلسطينيا على الاقل استشهدوا منذ توقيع الاتفاق. واضاف قوله ان مصادر استقى منها معلومات اعربت عن مشاعر قلق «فيما يتعلق بتعذيب وسوء معاملة الفلسطينيين المعتقلين».

ودعا التقرير اسرائيل الى السماح لهيئات قضائية مستقلة باجراء تحقيقات شاملة في قضايا التعذيب ومحاكمة المسؤولين عنها. وقال «وفي ضوء مناخ التفاهم الجديد من الضروري بحث وضع كل الفلسطينيين السجناء والاسراع بالافراج عنهم».

إشكالية السياسة .. وحقوق الانسان

تتحدث الصحافة عن الخلافات الحادة داخل الهيئة العامة للمنظمة المصرية لحقوق الانسان محاولة إلصاق تهمة "الصراع السياسي" الذي يكاد يطيح بمنظمة فاعلة في مجال حقوق الانسان. وقد سبق ان تطرقنا الى موضوع المحاولات المثيلة على نطاق المنظمات العالمية وخاصة منظمة الحقوقيين الدولية للفصل بين السياسة وحقوق الانسان.

ما يهمنا الآن هو الاشارة الى ان المحاولات لإبعاد السياسيين عن حقوق الانسان هي محاولات مشبوهة تهدف الى إفراغ المنظمات الانسانية من بعدها الجماهيري وحصر عملها بالتوثيق من قبل موظفين يربطهم عملهم المهني البحت بقضايا الدفاع عن حقوق الانسان.

وإذا ما صدقت تقديراتنا من ان الحكومة المصرية تحاول تخريب المنظمة المصرية لحقوق الانسان لتكف عن إثارة موضوعات مثل التعذيب في السجون وغير ذلك، فاننا نقف لننبه من خطورة طرح المسألة وكأن هناك تناقضاً بين العمل السياسي والدفاع عن حقوق الانسان.

الاصل ان نتوجه الى كافة الاحزاب السياسية كي تتبنى مسألة "حقوق الانسان" وتخصص لها مكاناً مهماً في برامج عملها ونشاطاتها.

من خارج الجبهة

الجرأة في الدفاع عن حقوق المواطن

اصدرت المنظمة العربية لحقوق الانسان – فرع الاردن بياناً لتوضيح موقفها من الموضوع الخاص بضرورة توفير غذاء ودواء نظيفين ورخيصين للمواطن الاردني. وبالرغم من التحفظ على الصياغة التي تتصف بالعمومية والمطالبة باللجوء الى القضاء دون اللجوء الى كافة المواطنين عبر الصحافة، كما فعل وزير الصحة الدكتور عبد الرحيم ملحس، الا ان إصدار البيان بحد ذاته خطوة ضرورية لتأكيد دور المنظمة في الدفاع عن الحقوق الاساسية للمواطن الاردني بغض النظر عن مصالح بعض المتنفذين فيها.

الدفاع عن الحقوق الحياتية الاساسية للمواطن والدفاع عن حقه في التعبير عن مواقفه هي من صلب مسائل حقوق الانسان. فالمواطن الاردني الذي بدأ يتخلص من الخوف في الخوض بالمسائل السياسية بعد دورتين انتخابيتين وبعد ترخيص الاحزاب وإصدار مطبوعاتها بشكل علني، عليه ان يكتسب الجرأة في الدفاع عن حقه من ملامسة المسائل التي طالها الفساد وأثرت بشكل سلبي على حياته ومعيشته.

ولا شك ان جرأة وزير الصحة د. عبد الرحيم ملحس قد ساهمت بشكل كبير في كسر حاجز الخوف من الخوض في المسائل الحياتية الاساسية عند المواطن العادي. وهنا يجب الإشادة بدور الصحافة في بث روح الشجاعة لتناول مسائل الفساد ومقاومة ضغوط حيتان الفساد مما ساهم بنشر وعي جماهيري هائل بحقوق المواطن البسيط ضد من يتحكم بجودة وأسعار الغذاء والدواء وكل ما يتعلق باسباب وشروط صيانة حياة الانسان.

قد يكون من السابق لاوانه الجزم بقدرة وزير او وزارة بأكملها على مواجهة التجار الجشعين والفاسدين الذين استباحوا مجتمعنا منذ سنوات طوال، الا انه يمكن الجزم بأن المواطن الاردني قد اصبح اكثر وعياً لحقوقه وأكثر جرأة على طرح مسألة الدفاع عن حقوقه الاساسية. فالمضمون الاجتماعي للديمقراطية هو الطريق لتصحيح المسيرة الاقتصادية والاجتماعية، التي شابها ما شابها طيلة العقود الثلاثة الماضية.

اعلان طوكيو (الجمعية الطبية العالمية، ١٩٧٥)

اصبح اعلان طوكيو، منذ اعتماده عام ١٩٧٥، اشمل بيان يصدره اعضاء المهنة الطبية بشأن مسالة التعذيب والمعاملة القاسية او اللاانسانية او المهينة للمعتقلين. وقد اعتمدته الجمعية الطبية العالمية التاسعة والعشرون المعقودة في طوكيو باليابان. وفيما يلي نص الاعلان.

١- ينبغي على الطبيب ان لا يؤيد ممارسة التعذيب او الأشكال الاخرى من الإجراءات القاسية او اللاإنسانية أو المهينة والأ يتغاضى عنها أو يشارك فيها، مهما كانت الجريمة التي اشتُبه ضحية هذه الإجراءات او اتُهم او أدين بارتكابها، وأياً كانت عقائد الضحية او دوافعه، وفي جميع الأحوال، بما فيها النزاع المسلح والصراع المدني.

٢- ينبغي على الطبيب أن لا يوفر أي مكان أو اداة أو مادة أو معرفة لتسهيل ممارسة التعذيب أو الاشكال الأخرى من المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة أو للحد من قدرة الضحية على مقاومة هذه المعاملة.

٣- ينبغي على الطبيب ان لا يكون حاضرا اثناء أي عملية يُستخدم فيها التعذيب أو الاشكال الاخرى من المعاملة القاسية او اللاإنسانية أو يهدد باستخدامها.

٤- ينبغي ان يكون للطبيب الاستقلال المهني التام في تقرير أمر العناية بمن هو مسؤول عنه طبيا. ذلك ان دور الطبيب الأساسي هو التخفيف من معاناة البشر، ولا يمكن لأي دافع سواء كان شخصياً، او جماعياً أو سياسياً ان يطغى على هذا المقصد الأسمى.

٥- في حالة رفض السجين تناول الغذاء وإذا رأى الطبيب أن هذا السجين قادر على تكوين رأي عقلاني لا ينال منه الضعف عن عواقب هذا الرفض الإرادي للغذاء، فينبغي عدم إطعامه اصطناعياً. ولا بدّ ان يقوم طبيب مستقل آخر أو اكثر من طبيب بتأكيد القرار المتعلق بمدى قدرة السجين على تكوين الرأي المذكور. وعلى الطبيب أن يشرح للسجين عواقب رفض الغذاء.

٦- تتعهد الجمعية الطبية العالمية بدعم الطبيب وعائلته ضد التهديدات أو الانتقام بسبب رفضه إقرار استخدام التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، وعليها أن تشجع المجتمع الدولي والجمعيات الطبية الوطنية وزملاءه من الأطباء على دعمه.

مبادئ آداب مهنة الطب المتصلة بدور الموظفين الصحيين، ولا سيما الأطباء، في حماية المسجونين والمحتجزين من التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة أو الإنسانية أو الرامية للحط من الكرامة.

المبدأ ١

من واجب الموظفين الصحيين المكلفين بالرعاية الطبية للمسجونين والمحتجزين ولا سيما الاطباء من هؤلاء الموظفين، ان يوفروا لهم الحماية لصحتهم البدنية والعقلية ومعالجة لامراضهم تكونان من نفس النوعية والمستوى المتاحين لغير المسجونين او المحتجزين.

المبدأ ٢

يمثل مخالفة جسيمة لآداب مهنة الطب، وجريمة بموجب الصكوك الدولية النافذة، ان يقوم الموظفون الصحيون، ولا سيما الاطباء، بطريقة ايجابية او سلبية، بأعمال تشكل مشاركة في التعذيب وغيره من ضروب المعاملة او العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المستهدفة النيل من الكرامة او تواطؤاً أو تحريضاً على هذه الافعال أو محاولات لارتكابها.

المبدأ ٣

يمثل مخالفة لآداب مهنة الطب أن يتورط الموظفون الصحيون، ولا سيما الاطباء، في ايه علاقة مهنية مع السجناء او المحتجزين، لا يكون القصد منها مجرد تقييم أو حماية أو تحسين الصحة البدنية أو العقلية للسجين أو المحتجز.

المبدأ ٤

يمثل مخالفة لآداب مهنة الطب ان يقوم الموظفون الصحيون ولا سيما الأطباء، بما يلي:

(أ) استخدام معارفهم ومهاراتهم للمساعدة في استجواب السجناء والمحتجزين على نحو قد يضر بالصحة أو الحالة البدنية أو العقلية لهؤلاء المسجونين أو المحتجزين ويتنافى مع الصكوك الدولية ذات الصلة.

(ب) الشهادة، أو الاشتراك في الشهادة، بلياقة السجين أو المحتجز لأي شكل من اشكال المعاملة أو العقوبة قد يضر بصحته البدنية أو العقلية ويتنافى مع الصكوك الدولية ذات الصلة، أو الاشتراك بأية كيفية في تلك المعاملة أو في إنزال تلك العقوبة التي تتنافى مع الصكوك الدولية ذات الصلة.

المبدأ ٥

يمثل مخالفة لآداب مهنة الطب ان يشترك الموظفون الصحيون، ولا سيما الاطباء، في اي اجراء لتقييد حركة سجين أو محتجز إلا اذا تقرر بمعايير طبية محضة، ان هذا الإجراء ضروري لحماية الصحة البدنية أو العقلية أو السلامة للسجين أو المحتجز ذاته، أو زملائه السجناء أو المحتجزين، أو حراسه، وأنه لا يعرض للخطر صحته البدنية او العقلية.

المبدأ ٦

لا يجوز الخروج على المبادئ السابقة الذكر لأي سبب من الاسباب، بما في ذلك حالة الطوارئ العامة.

من المسؤول عن نتائج الثانوية العامة المتدنية؟!؟

بقلم محرر الشؤون التربوية

رغم ان النتائج الفعلية ...حانات الثانوية العامة عادة ...تكون متدنية وملفتة للنظر، ...ن نتائج الفصل الاول لهذا ...ام ٩٢/٩٤ قد استوقفت ...ميع، لأن تأثيرها ...كاساتها السلبية قد دخلت ...ية البيوت، التي كانت تنتظر ...ئج ابنائها على احر من ...ر.

فقد بلغت النتائج الفعلية ...ن الزيادات للفرع العلمي ...لي ٤٢٪ فيما كانت هذه ...بة للفرع الادبي ٣٨٪، مما ...لر وزارة التربية والتعليم ...ة علامات الطلبة الراسبين ...لمباحث خاصة مبحثي اللغة ...جليزية والرياضيات للفرع ...ي.

برغم ان هذه الزيادات لم ...لصالح جميع الطلاب، حيث ...منها الطالب الناجح، فمثلاً ...لب الذي حصل على ٥٠ ...ة من اصل ١٤٠ في مبحث ...ة الانجليزية تساوي بعد ...دة التي بلغت ٢٠ علامة مع ...يله الذي حصل على ٧٠ ...ة دون زيادات. وهنا نتساءل ...المقصود من هذه الزيادات ...اقرتها وزارة التربية ...ليم لبعض المباحث.

...شك ان وزارة التربية ...تعليم هدفت من وراء رفع ...ة النجاح لتصل الى نسبة ...لة نوعاً ما، يتقبلها المجتمع دون ردود فعل وتساؤلات، ولكن الوزارة في نفس الوقت لا تريد لهذه الزيادات ان تحقق المساواة بين الطلاب، لان ذلك يتطلب زيادة معدلات الذين نجحوا بجدارة.

واذا كنا لا ننطلق من موقف المؤيد او المعارض لهذه الزيادات في المعدلات رغم انها اصبحت سمة ملازمة لامتحانات الثانوية العامة منذ عشرات السنين، الا اننا نتساءل عن الاسباب التي اوصلت مستوى التعليم وخاصة نتائج الثانوية العامة الى هذا المستوى المتدني، والتي لا يمكن اعلانها فعلياً دون زيادات متتالية ولمباحث متعددة. وفي تقديرنا فإن الاسباب تكمن فيما يلي:

اولاً: ان القوانين والانظمة والتعليمات التي تحكم عملية التعليم تلعب الدور المباشر في مثل هذه النتائج. والتعليمات تنطلق من وصفة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي تقضي بتخفيف الكلفة الاقتصادية للتعليم، لذلك عملت وزارة التربية والتعليم بنظام الترفيع التلقائي الذي ادى الى وصول كافة الطلبة اقوياء او ضعفاء الى مرحلة الثانوية العامة، حتى ان طلبة الصف العاشر الاساسي الذي هو عتبة الانتقال الى المرحلة الثانوية قد شملتهم عملية الترفيع هذه.

ثانياً: ان نظام الامتحانات والعلامات المخصصة لكل مبحث لها دور فاعل في مثل هذه النتائج.

فالطالب الذي يتقدم لامتحان الثانوية العامة بتسع او ثمان مباحث يتوقف مصيره ومستقبله ومعدله العام على نتائج او علامات مبحثين، فمثلاً الطالب في الفرع الادبي تتحكم به علامات مبحث اللغة العربية واللغة الانجليزية حيث خصص لهما ٥٨٠ علامة من اصل ١٠٠٠ علامة، فاذا كان المبرر لعلامات اللغة العربية البالغة ٣٠٠ علامة، هو انها لغتنا الوطنية والقومية، فما هو مبرر علامات اللغة الانجليزية البالغة ٢٨٠ علامة؟

ثالثاً: لا ننكر ان للمعلم دوراً رئيسياً في الوصول الى هذه الحالة لان المعلم اصبح ضعيف الانتماء لمهنته لان دخلها لا يكفي لتغطية الاعباء المعاشية له ولافراد اسرته اذ ان ضعف المردود الاجتماعي والاقتصادي لمهنة التعليم يعكس نفسه بقوة على نفسية المعلم وعطائه لطلابه.

رابعاً: ان للمنهاج المدرسي دوره ايضاً فيما وصلنا اليه من حالة التردي والضعف في عملية التحصيل. اذ يلاحظ ان هناك حالة من الاغتراب بين الطلاب وبين العديد من المناهج والتي لا تلامس حاجاتهم الحياتية او خدمة مجتمعهم. وقد اقدمت وزارة التربية والتعليم على استقدام خبراء انجليز لاعادة النظر بمناهجنا التربوية.

ويرتبط بالمنهاج المدرسي كذلك فرض اسلوب التلقين والابتعاد عن اسلوب البحث العلمي الذي يطور عقلية وذهنية الطالب، وتنمية مقدراته في البحث ويوسع مداركه ويطلق العنان لتطوير طاقاته الفكرية والعلمية.

خامساً: ويعطي نظام الفترتين مردوداً سلبياً على تحصيل الطالب، فما زال عدد كبير من المدارس التي تداوم على فترتين يتزايد رغم خطة الوزارة منذ مؤتمر التطوير التربوي لعام ١٩٨٧ الذي يقضي بالتخلص من هذا النظام الذي يضعف كل اساليب البحث والتدريس والنشاط المرافق بالتجارب العملية.

هذا فيض من غيض، وهناك الكثير من الاسباب التي اوصلت واقعنا التعليمي ونتائج طلبتنا في الثانوية العامة الى ما وصلت اليه، وان وزارة التربية والتعليم مطالبة وباسرع وقت ممكن بأعادة النظر وتصويب الاخطاء التي اصبحت نهجا في العملية التربوية.

فلا البنك الدولي ووصفاته سيئة الذكر قادرة على معالجة واقعنا التربوي ولا الخبراء البريطانيين يهمهم تطوير منهاجنا، ونحن نعتقد انه يتوفر في بلادنا خبرات تربوية كثيرة يمكن الاستفادة منها، لرفع مستوى التعليم في بلادنا.

العمود الاخير

الاحترام بدل السلام

في مقابلة تلفزيونية بثها التلفزيون الاسرائيلي مع شمعون بيريز، سئل الوزير الاسرائيلي عن الفلسطينيين في الاراضي المحتلة الذين يرون في اتفاق القاهرة الاخير تنازلاً فلسطينياً جديداً دون مقابل، وتفريطاً في حقوق اساسية. فأجاب مدافعاً عن الاتفاق انه يرى غير ذلك، فالاتفاق اعطى الاسرائيليين والفلسطينيين ما كانوا يريدون، اعطى اسرائيل الامن الذي تريده، وأعطى الفلسطينيين الاحترام الذي كانوا يطالبون به.

وهكذا تكون اسرائيل قد اتحفتنا بمعادلة جديدة للتفاوض، فبدل الارض مقابل السلام، اصبح الامن مقابل الاحترام.

وأرادت ان تقول لنا، بل قالت لنا ان الشعب الفلسطيني لم يكن يبغي من نضالاته على مدى عشرات السنين، ومن الانتفاضة المجيدة، الا نيل الاحترام. ولم يقدم قوافل الشهداء الذين سقطوا الا دفاعاً من الاحترام!!!

وهكذا يبدو ان اسرائيل قد وصلت نهاية المطاف وأنهت التفاوض. فقد نال الفلسطينيون احترامهم وحققت الثورة مآربها.

وكل احترام وأنتم بخير

الفنادق الفخمة في البتراء هل هي الحل المناسب؟

...نذ زمن بعيد والبتراء ...من عدم توفر غرف النوم ...خاصة في مواسم ...ياحة اي اثناء الاعياد ...سية بحيث ان معظم ...ب العالمية تلغي رحلاتها ...مدينة الوردية.

...رغم الجهد الذي بذله فندق ...م ومؤسسة الضمان ...تماعي والقطاع الخاص لبناء المزيد من الفنادق، الا ان الحاجة لا تزال ملحة الى تأمين المزيد من غرف النوم.

والآن باشرت شركات الفنادق الرئيسية الاردنية والاجنبية ببناء ستة فنادق "اربعة نجوم" وهي تعود الى السادة: نزال، شلهوب، الكباريتي، نصار صوالحة، التلهوني، هذا بالاضافة الى فندق الفوروم الذي زاد طاقة استيعابه السواح، وقد بنت مؤسسة الضمان الاجتماعي فندقاً بثمانين غرفة، ويجري ترميم قرية الطيبة، وخربة النوافلة لاستقطاب السواح، وتتسع كل منها الى ٢٠٠ سائح.

ان الحديث عن ازدهار صناعة السياحة والتعاون بين دول المنطقة تبرز دور التوسع السياحي، وامكانية استقطاب المزيد من الزوار لمدينة البتراء.

وهذا بدوره سيزيد من دخل البلاد بالعملة الصعبة. ولكن تطور السياحة يجب ان لا يؤثر ولا يشكل مخاطر على آثارنا العظيمة، ففي شهر تشرين ثاني ١٩٩٢ وصل الى الاردن وفد من منظمة اليونسكو يضم مهندساً معمارياً خبيراً في شؤون المدن السياحية (هو المهندس باري لين) بريطاني الجنسية ثم مهندس مختص في المياه الجوفية والينابيع وهو ايطالي الجنسية عمل في اليمن ثم خبير في شؤون الزراعة والاحراج (فرنسي الجنسية) وباحثة اجتماعية مختصة في شؤون البدو بالاضافة الى خبير من دائرة الآثار العامة.

وبعد زيارات متتالية لجميع آثار البتراء والقرى المحيطة بها لاحظ الفريق ان معظم الفنادق تبنى على طريق وادي موسى الطيبة على ارتفاع ١٢٠٠ متر تقريباً. وهذه المنطقة هي التي تحتوي على جميع الينابيع التي تروي القرى المحيطة بوادي موسى وهذه العيون هي: عين وادي موسى، عين امون، عين صور، عين براق، عين الحي وعين دبدبة.

لقد بين تقرير اليونسكو الذي قدم الى وزارة السياحة والآثار في مطلع عام ١٩٩٣ الخطر الذي سوف تسببه هذه الفنادق على المياه الجوفية. ان حفر اساسات الفنادق سوف تضر بهذا المخزون الجوفي، كما ان تصريف المياه العادمة سوف يكون له تأثير سلبي على البيئة.

لقد فرضت وزارة السياحة والآثار على اصحاب الفنادق بناء وحدة تنقية مستقلة، ولكن كما هي العادة فإن هذه الوحدات سرعان ما تهمل وتتآكل، وتتوقف عن العمل بالاضافة الى المياه العدمة. فإن تلوث الهواء هو احد المخاطر الذي يهدد هذه المنطقة الجميلة وذات المناخ الممتاز.

ان احياء القرى القديمة القائمة حول البتراء وتجديدها واعادة بنائها هي بنظر خبراء اليونسكو افضل طريقة للحفاظ على الآثار. ويقول المهندس الايطالي الذي رافق الوفد ان استغلال الخزانات والاقنية النبطية داخل البتراء وإعادة الغطاء الاخضر للمدينة، بزراعة الاشجار سوف يمنع الرياح من تعرية الصخور ثم تآكل الواجهات المنحوتة الجميلة والتي هي فخر الحضارة النبطية.

كما وان احياء القرى الزراعية سوف يسمح بالاستغناء عن استيراد الخضار والفواكه من مناطق نائية ثم يعيد الفلاح الى ارضه ومقر اجداده بدل الاعتماد الكلي على تأجير الخيل الى السواح.

ذكريات: « ابو نبيل »

بقلم: ابو فتاح

لقد تعرفت على ابي نبيل قبل اكثر من خمس سنوات، كان شاباً بشوش الوجه لا تفارق الابتسامة ثغره، متفائل دائماً حتى في احلك الظروف، ولشد ما كان ايمانه بالشعب وحتمية انتصار قضاياه العادلة، وكان عميق الفهم يعي الماركسية اللينينية ويؤمن بصحتها وحتمية انتصارها، كما كان مرتب الفكر حسن التعبير ذا قدرة خارقة على الاقناع، يوجه رفاقه بتواضع جم وينتقد اخطاءهم بأسلوب أخاذ...

كنت احياناً اضطر للذهاب الى المدرسة الحكومية التي كان هو احد مدرسيها ولشد ما كنت اعجب بالاحترام والحفاوة التي القاها من زملائه المدرسين عندما أسأل عن اسمه ويكون آنئذ في الصف يدرّس التلاميذ حصة من حصصهم، كانوا جميعاً يحبونه ويحترمونه ويشيدون دائماً بمناقبه وتفانيه في تثقيف طلابه، وكنت أعجب اكثر عندما ياتي ابو نبيل الى غرفة المدرسين – حيث اجلس في انتظاره – فيؤكدون له انهم قاموا بواجبات ضيافتي والترحيب بي، ثم ما يلبثون ان ينسحبوا واحداً إثر الآخر ليخلوا لنا الغرفة، وكأنهم يعرفون الهدف من لقائنا، ولا يفوتني ان الاحظ ان احداً من هؤلاء الاساتذة الطيبين لم يكن ليسأل عن اسمي او عملي بالرغم من اننا كنا نتحدث في شتى المواضيع.

كان يسكن مع والدته واخوانه في جبل الاشرفية – قرب حي الارمن – اما انا فكنت اسكن في سفح جبل اللويبده المشرف على وادي صقره، ولن انسى ما حييت انه كان بيننا موعد لقاء في بيتي صباح يوم جمعة واجتاحت المنطقة آنذاك عاصفة ثلجية عاتية مما ادى الى تراكم الثلوج في الشوارع والطرقات مما عطّل حركة الباصات والسيارات. كان الموعد الساعة التاسعة صباحاً فنهضت في الثامنة وأشعلت مدفأة الكاز، ووضعتها في الغرفة التي سنجلس فيها، وعندما تساءلت زوجتي: "ترى هل سيتمكن ابو نبيل من الوصول، وهذه احوال الشوارع والطرقات؟" اجبتها: انني متأكد من انه سيأتي....

اصبحت الساعة العاشرة ثم اقتربت من العاشرة والنصف، كانت زوجتي تبتسم بحياء وهي تراقبني انظر في الساعة بين برهة وأخرى، وعندما قُرع جرس الباب في حوالي الحادية عشرة كان الثلج قد استأنف السقوط منذ اكثر من ساعتين وكان البرد قارصاً جداً ووقف بالباب ينفض الثلج عن رأسه وملابسه وبادرني بالقول: "انني شديد الاسف يا رفيق بسبب تأخري، فلقد جئتك سيراً على الاقدام...."!!

صحوت في الخامسة والنصف صباحاً على صوت جرس باب المنزل وعندما فتحته كان رسولاً من الحزب يبلغني رسالة مستعجلة هي "انه من الافضل الا ابقى في بيتي لبضعة ايام... فهناك توقعات سيئة على ضوء بعض الاخبار التي تسربت..." ، كان علي ان اوصل زوجتي الى بيت اهلي قبل حلول موعد عملي، وهكذا سارعنا بمغادرة البيت، دون ان نرتب شيئاً ...

في احدى ليالي شهر شباط عام ١٩٦٢، كانت الساعة تقارب الحادية عشرة عندما ودّعني "ابو نبيل" على امل اللقاء في الاسبوع القادم. كانت زوجتي متعبة فهي في الايام الاخيرة من فترة حملها الاول. تركت آثار الضيافة (بقايا قشور التفاح وفناجين القهوة) في مكانها وذهبت للنوم بعد ان رتبت في ذهني برنامج عمل الغد والاتصالات الضرورية الواجب القيام بها. ذلك لان ما بحثناه انا وابو نبيل لم يكن حديثاً عادياً بل كان خطة عمل وسلسلة اجراءات ترتبت على جملة اعتقالات شملت آنذاك فرعين هامين من فروع حزبنا في منطقة عمان هما فرع العمال وفرع الطلبة.

حوالي الثانية عشرة ظهراً جاء من يخبرني بأن ابا نبيل قد اعتقل صباح ذلك اليوم من مدرسته، ثم اقتادوه الى بيته حيث فتشوا البيت بشكل دقيق ولكنهم لم يجدوا شيئاً... وهكذا لم نعد للبيت لا انا ولا زوجتي...

صباح اليوم الثالث لاعتقاله هاتفني احد الرفاق من مكان عمله – خارقاً كل اجراءات اليقظة والحذر، بأن لا يكلمني من مكان عمله الحساس والهام – قال لي، صباح الخير... هل عرفت صوتي؟ قلت له، نعم بالتأكيد. قال: "آسف ان اخبرك بأن عبد الفتاح قد قتل... مات تحت التعذيب"، وأقفل الخط ...

هزني هول الصدمة المفاجئة، ولدقائق أصبت بشبه شلل اوقف دماغي عن التفكير بأي شيء، وصحوت من ذهولي على اكثر من زميل ينظر الي باستغراب عما حدث... فقد فضحتني دموعي... اسرعت بالاتصال مع قناة اتصالي لاخبر حزبي بالفاجعة والمصيبة الجلل: "ايها الرفاق الاعزاء... يؤسفني ان اخبركم بأن رفيقنا البطل ابو نبيل – عبد الفتاح تولستان – قد استشهد مساء امس تحت التعذيب... اما انا فسوف اعود الى بيتي هذه الليلة."

عند العصر اصطحبت زوجتي وعدنا الى البيت، لم استطع ان اخفي الامر عن زوجتي فأخبرتها بالفاجعة ونحن في الطريق حيث استطاعت ان تتمالك نفسها، عندما دخلنا الى غرفة الجلوس كانت قشور التفاحة التي اكلها ابو نبيل ما زالت في مكانها ولكنها ذابلة مسودة اللون، وكانت بقايا القهوة التي شربها ما زالت في الفنجان ولكنها جفت وتصلبت على جدرانه...

لم تحتمل زوجتي ان تتخيل كيف فقدنا ابا نبيل هكذا... انتابتها آلام المخاض ونقلتها مسرعاً الى مستشفى حيث ولدت لنا ابننا الاول الذي اسميناه عبد الفتاح...

اما عبد الفتاح تولستان فستبقى ذكراه خالدة الى الابد.

ملاحظات متأخرة (٢٠) الحلقة الاخيرة

● عبد الكريم ابا زيد

بعد تخرجي انقطعت لسنوات طويلة عن الذهاب الى موسكو، ولكني ذهبت في دورة لرفع مستوى التأهيل المهني في جامعة موسكو عام ١٩٨٦. كانت البيرسترويكا في بدايتها. قررت ان ازور قسطنطين سيرغيفيتش في منزله. لم اكن متأكداً ما إذا كان على قيد الحياة ام لا.

طرقت الباب، ففتحت لي زوجته. سألتها: هل قسطنطين سيرغيفيتش موجود؟ انا كريم تلميذه. وما ان مضت ثوان معدودة حتى خرج قسطنطين سيرغيفيتش فاستقبلني بحرارة قائلاً: من ارى؟ الرفيق كريم! هذا غير معقول! كم صيفاً وكم شتاءً مضى!

دخلنا الى غرفة الاستقبال التي كنا نجلس فيها سابقاً. سألني عن احوالي وعن احوال البلد والمنطقة بشكل عام، وبعد ان سألته عن احواله وأحوال اسرته اتفقنا ان نلتقي مساء ذلك اليوم.

وصلت الى بيته في تمام السابعة مساء، فرحب بي ثانية ثم أضاف ضاحكاً: قطعاً انت تريد رأيي بالبيرسترويكا. قلت، بالتأكيد هذا ما اريد.

اسمع يا رفيق كريم – تابع – ان البيرسترويكا حاجة موضوعية فرضتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية في البلد. وكما ان الماركسية كانت ستأتي دون ماركس، فان البيرسترويكا كانت ستأتي دون غورباتشوف. لقد وصلنا الى مأزق حقيقي منذ اوائل الثمانينات، وكان لا بد من التفكير الجدي بالخروج من المأزق. ان ما طرحته البيرسترويكا من تلمس للحلول هو بداية طيبة، والمهم هو كيف سنمضي في التنفيذ. ان الديموقراطية التي تحققت، وهي نسبية، كانت خطوة ايجابية الى الامام، ولكنها غير كافية.. يجب فسح المجال للآراء الشريفة غير المغرضة، اننا بسبب الكبت المتراكم نسمع العديد من الآراء، بعضها شريف ومخلص والبعض الآخر له اهداف غير شريفة. انا لا اقول بكبت الآراء المعادية حتى للاشتراكية، ولكني اقول بأن يكون جهاز السلطة العليا على مستوى المسؤولية، يغربل جميع الآراء وينتقي منها ما يقود البلاد الى الخروج من هذا المأزق القاتل. الشعب عندنا يؤيد هذه الخطوة ولكن بحذر لانه تعود سماع "شعارات" ... [illegible]

الآن بمعظمه يترقب. الاشرار أقدر من الاخيار على اقتناص الفرص في مثل هذه الظروف، لأن الاخيار المخلصين كانوا مكبوتين في السابق، فيما الاشرار كانوا يواصلون نشاطهم متسترين بالبطاقة الحزبية. وخطر الانحراف لن يأتي الا من هؤلاء لانهم هم الذين اوصلوا البلد الى ما وصلت اليه. قالت لي زميلة ابنتي، الموظفة في إحدى الدوائر الحكومية، إنها الآن تتملق المدير البيروسترويكي كما كانت تتملق المدير السابق لأنها تخاف ان يسرحها بعد ان صدر قرار بتقليص الجهاز الإداري البالغ عدده (١٨ مليون)!! ان المدير البيروقراطي السابق قد ركب موجة البيريسترويكا وأصبح "مجدداً"!! ولم تتغير عقليته ولا اخلاقه، بل ربما اصبح اسوأ حيث اصبحت لديه حرية التصرف اكثر من السابق. لا استطيع ان اقيّم غورباتشوف، وهل هو على مستوى المهام الجسام المطروحة. اننا في مرحلة تشبه مرحلة "النيب". ولكنني لا اعتقد ان هناك وجه شبه بين لينين وغورباتشوف من حيث المقدرة على ادارة البلاد. وعلى كل حال فان الاعتماد على شخص واحد لحل مشاكل البلد هي مسألة في غاية الخطورة، فالشخص مهما بلغت عبقريته غير قادر، اذا بقي يدير الامور لوحده، على التصدي لحل اي مشكلة، ولكن هذه مأساتنا ونقطة الضعف عندنا، وهي اعتمادنا على زعيم الحزب لحل مشاكل البلد. ان غورباتشوف متردد ليس لديه شخصية قوية مستقلة. وأخشى ان ينوء تحت الحمل الثقيل، عندها ستصل الى الكارثة. اتمنى ان اكون مخطئاً في تقديري. الغرب يترقب بحذر تطور الاحداث عندنا، وهو غير مصدق لما يجري.

هل زرت شارع اربات القديم ورأيت هذا الكم الهائل من الفنانين الذين يعرضون لوحاتهم؟ انه شيء مفرح ان يُترك للفنان حرية التعبير عن رأيه حتى ولو لم يكن منتسباً الى نقابة الفنانين التشكيليين. إننا الآن نعيش في عصر مختلف كلياً عن السابق، لقد خفّت حدة الخوف من الاجهزة الامنية. لقد رأيت مواطناً يناقش بحدة احد ضباط الشرطة، وهذا مؤشر على غاية كبيرة من الاهمية. كسر حاجز الخوف. لم تتشكل عندنا حتى الآن احزاب سياسية ... [illegible]

الحزب الشيوعي يعمل لوحده ويعتبر نفسه الحزب القائد. الاقتصاد لم يتقدم، هناك محاولات لادخال عنصر الديموقراطية على التخطيط والسماح بحرية العمل الخاص، هذا ليس سيئاً اذا كان مدروساً وليس فوضوياً. هذه اهم الافكار التي حدثني عنها.

وبعد سنتين، وبالتحديد في الاول من آب عام ١٩٨٨ عدت ثانية الى موسكو وقابلت البروفيسور قسطنطين سيرغيفتش، الذي كان قد أحيل على التقاعد قبل سنوات. لقد رأيته اقل تفاؤلاً، قلت له، اني اراك اقرب للتشاؤم بينما انا اقرب الى التفاؤل. قال، انك اقرب للتفاؤل لانك بعيد عن البلد ولا تعاني مشاكله، انك لا تدرك التفاعلات العميقة في الواقع الاجتماعي.

لقد اصبحت على قناعة تامة بأن غورباتشوف ليس بالرجل القادر على قيادة هذه المرحلة، وأخشى ان تسير الامور نحو الأسوأ وتفلت الامور من يده. هذا اذا كان بالفعل مخلصاً.

هناك ظواهر مقلقة، صحيح ان الحريات العامة اصبحت اوسع بيد ان الفساد والجريمة اصبحت تتفاقم. لقد بدأ الغرب يعير اهتماماً اكبر لتطور الاحداث، وهو يريدها ان تجري كما هي في مصلحته. انه يريد ان نبتعد ليس فقط عن الاشتراكية الحقيقية بل وعن البريسترويكا الحقيقية التي تقول: مزيد من الديموقراطية هو مزيد من الاشتراكية. لقد بدأ العملاء الغربيون ينشطون بشكل نصف علني، وبدأت الدعوة للرأسمالية التي كانت خجولة في البداية تعلن عن نفسها صراحة حتى ان البعض يدعو الى تفكيك الاتحاد السوفييتي وجعل روسيا دولة لوحدها بحجة ان الجمهوريات الاخرى هي عبء عليها. لم ينفذ حتى الآن اي شيء وعد به غورباتشوف. وهذا خلق ردة فعل سلبية لدى الجماهير وجعلها تبتعد عن السياسة وتترك الامور للفئات التي تريد جر الاتحاد السوفييتي الى الهاوية. إن بطالة غورباتشوف ... بالاحساس من الناس إما يريدون نحو القديم وإما من انا... يريدون التحول نحو الرأسمالية والغلبة لمن؟ حتى الآن غير معروف. الشعب يريد التغيير، يريد العودة الى السابق، ... يريد التحول الى ... كانت الالعاب الاولمبية ... اشتدها في اوائل ... [illegible]

الملح!!!

● كامل زوايدة

...لا اتحدث عن "مدن الملح" لمؤلفها الروائي الدكتور عبد الرحمن منيف.. بل عن الملح الابيض الذي نستعمله باستمرار... ونستخرجه في بلادنا من ملاحات الازرق والبحر الميت وغور الصافي.. هذا العنصر الذي يحمي الاشياء من الفساد ولا يطاله الفساد ابداً.

يحذرنا الاطباء منه، بالرغم من عدم امكانية التخلي عنه.. وانا شخصيا احتفظ له بذكرى مطبوعة على شريط الذكريات في الدماغ، تُعرض امام ناظري كلما استعملت الملح.. وكلما شاهدت المسرحية العربية "شاهد ما شافش حاجة".

.. ففي صيف عام ١٩٥٥، تم اختياري مع مجموعة من الشبان، لنقوم بالتظاهر ابتداء من شارع السلط، لالهاء الشرطة وللفت نظرهم الى هذه المنطقة، لان المظاهرة الرئيسية ستبدأ من المصدار بعد انطلاقنا بمدة ربع ساعة، وقد أمرنا ان نحمل في جيوبنا الملح! هذا الذي تحدثت عنه آنفا! لكي نزيد على فوائده فائدة اخرى: وهي الدفاع عن النفس عند الاعتقال.

وبدأنا الهتاف بـ "مطالبنا الشعبية.. خبز وسلم وحرية"

البقية على ص ١٥

هموم ثقافية

لزوم ما لا يلزم في الاغاني الوطنية

● عدنان مدانات

عندما تنشد المجموعة نشيداً وطنياً تؤكد فيه ان هتاف افرادها للوطن سيعلو في كل واد، فان هذا لا يدعو في الحقيقة، للفخار. ففي نشيد من العصر الحديث لم يعد الهتاف في الواد، يعني اكثر من فقر مخيلة كاتب النشيد وتخلفه عن واقعه المعاصر.

لا نعرف في العالم، دولاً مثل دولنا، تكثر فيها الاناشيد الوطنية، الاناشيد او الاغاني الوطنية التي تُؤلف سراعًا في كل مناسبة وحسب الطلب ووفق مواصفات متعارف عليها. في اناشيدنا الوطنية، ثمة دائماً النشامى، وثمة الرماح التي تشق عباب السماء، والفرسان فوق ظهور الخيل، والرايات المرتفعة التي تتحدى الغيوم، وثمة غزل بليد يعلن فيه المغني انه يحب الوطن كثيراً، بل اكثر من حياته.

تجيء المناسبة الوطنية كل عام، فيندفع الملحنون ومؤلفو الاغاني والمغني لاداء واجبهم بسرعة قبل ان يسبقهم الغير، يقدمون اغنية عن الوطن او عن القائد، ثم يقبضون اجورهم، مهما كانت زهيدة، وينصرفون لشؤونهم. وتبث وسائل الاعلام هذه الاغاني او الاناشيد مؤدية بدورها، واجبها الوطني، دون ان تدرك (اذا افترضنا حسن النية) انها تقدم للناس، لابناء الوطن، الشعب الحبيب، كلمات اغاني متخلفة وألحانًا متخلفة، وبمعنى اشمل فنًا متخلفًا.

وفي معظم الحالات، فان ما يسمى بالاناشيد او الاغاني الوطنية المناسباتية، ليست الا لزوم ما لا يلزم، فهي لا تلزم الناس، لان الناس ليسوا بحاجة لها كي يحبوا وطنهم او قيادتهم، ولا تلزم المسؤولين، رغم ان عقليتهم البيروقراطية توهمهم انها تخدم غرضهم الدعائي.

وتكمن المفارقة في ان هذه الاغاني والاناشيد المناسباتية التي يتوهم انها تخدم الوطن او تنمي الشعور الوطني، لا تخدم الوطن حقًا، لانها لا تخدم لا وعي ولا حس المواطن. وما يخدم الوطن حقًا، هو الفن الحقيقي الذي ينمّي الوعي ويوسّع المدارك ويغني الاحاسيس ويرفع من سوية الذوق العام كلمات وألحانًا.

هناك طبعًا اغاني وأناشيد وطنية مؤثرة في وجدان الناس، لكنها قليلة وتأتي عفواً وبدون تخطيط مناسباتي. غير إنها كثيراً ما تضيع وسط حشد من اغاني وأناشيد مفتعلة تروج لها وسائل الاعلام.

[illegible]

عناصر اللوحة الفنية وأسسها (٣)

● جلال سامي

نحاول في القسم الثالث من هذه المقالة المبسطة، حول كيف نفهم اللوحة الفنية ونتذوقها، والتي على كل فنان او متذوق او مشاهد معرفتها والاستدلال عليها. سواء اكان ذلك فنانًا او مشاهداً. وما دامت هذه العناصر والاسس كثيرة، ومتجددة ومتنوعة من عصر الى عصر آخر، ومن مدرسة الى مدرسة اخرى، ومن فنان الى فنان آخر، فاننا نحاول هنا التاكيد على ما هو مشترك بين الفنانين، وبين العصور، وبين المدارس، متوخين التوضيح للمشاهد قبل التلقين او التعليم، اذ ان غاية هذه المقالات هي وضع بعض الاسس المعرفية المبسطة بين يدي المشاهد كي يذهب الى اي معرض فني ويستطيع ان يتفهم بعض خطوط اللوحات وأفكارها. وقد اتينا في الحلقة السابقة على الخطوط والمساحات وبينّا اهمية الخطوط المرئية وغير المرئية، تلك التي تعبر عن بحر او تلك التي تعبر عن شعور نفسي ما. وفي هذه الحلقة نحاول تعداد هذه العناصر، وتبسيط بعض مفرداتها :

فاللوحة، اية لوحة لا بد وان تمتلك على العناصر التالية :

١ - النقط ٢ - الخطوط
٣ - المساحات
٤ - الفراغات ٥ - الالوان
٦ - الظلال والضوء
٧ - التماثل ٨ - الخامات .

ولكل مفردة من مفردات العناصر هذه، مفردات جزئية عدة، فالمساحات مثلا، وهي العنصر الاساس في بنية اية لوحة لا بد وان تعكس الطبيعة الشعورية للتكوين المراد رسمه او التعامل معه. فما يقع داخل إطار اللوحة هو الميدان الذي يحدد فيه : ١ - شكل المساحات ٢ - عددها ٣ - موقعها ٤ - حدودها ٥ - انواعها ٦ - التماثل الداخلي فيها ٧ - المكونات اللونية لها.

اما الفراغ، وهو من العناصر المهمة التي تحدد او تنوع المساحات، فله مكونات عدة، منها : ١ - عزلة للمساحات المتباينة الالوان ٢ - تحديد المجال البصري للعقل الرئيوي ٣ - التعامل البصري مع إطار اللوحة ٤ - المعنى العلني والمعنى المضمر فيه ٥ - إضعاف او تقوية الحركة داخل الكتل الاخرى.

اما الالوان، فلها عناصرها الفنية هي الاخرى، فالمعروف ان الالوان الاساسية ثلاثة هي الاحمر والازرق والاصفر، وهي ليست الوان الطيف الشمسي، وانما هي جزء منها، وسميت الالوان الاساسية إذ لا يمكن استنباطها من الالوان الاخرى، ولكن يمكن استنتاج الالوان الاخرى من خلال المزج الفني بين الالوان الاساسية، وهناك الوان ثنائية واخرى ثلاثية، والمهم ليس عدد الالوان في اللوحة، وانما المهم هو طريقة المزج. ونحن نعرف اذا مزجنا لونين بنسب متساوية نتج اللون الثالث المتكامل، وأي خلل في نسب المزج، ينتج الوانًا مختلفة.. مثل هذه المدرسية في التعامل اللوني، لا يمكن للمشاهد التعرف عليها وهو يشاهد اللوحة، لذلك نتركها للفنان، وانما على المشاهد ان يدرك ان اي اختلاف بين لون ولون آخر هو اختلاف مضموني وليس اختلافًا شكليًا فقط.

هل من الضروري ان يعرف المشاهد كل هذه العناصر والاسس كي يفهم لوحة فنية او ليتعرف على رسامها وعصرها ومضمونها؟ لا نعتقد ذلك، ولكن من الضروري ان يلم المشاهد بها إلمامًا بسيطًا، ولعل الدربة والتعود على المشاهدة المستمرة والتقرب الاكثر من الفنان وفهمه، يمكنها ان تصبح مداخل اكثر امانًا الى اللوحة الفنية..

الا ان نقطة مهمة تبرز لنا الان، وهي ان الكثير مما نشاهده من لوحات فنية في المعارض او في البيوت قد لا تمتلك احقية اللوحة واسمها، وذلك لان الفنان غير متمكن، من هنا تضيع المعرفة الجيدة بعناصر بناء اية لوحة، مهمة التعرف على الفن الجيد والفن الرديء... وفي الرسم دون ...وان قد تضيع المسافات بين الجيد والرديء، وخصوصا في فترة الازمات التاريخية او الاجتماعية.

بأي الصفات نشتهر ؟

● عفاف حنا

هناك صفات كثيرة مشتركة تجمع بين البشر وتميّزهم عن سواهم من الكائنات الحية الاخرى. فهل توجد صفة او صفات معينة يتميز بها شعب ما عن غيره من الشعوب؟ الاسكتلنديون مثلا يوصفون بالبخل، اما الانجليز فيشتهرون ببرود الاعصاب، ويقال ايضا انهم يحبون النظام والدقة في المواعيد. فهل حقا ان العرب عاطفيون؟ وما هي صفات الانسان العاطفي؟

للاجابة عن الشق الاول من السؤال اقول بأن هناك الكثير من الشواهد والادلة القديمة والحديثة التي تؤكد اننا فعلا قوم عاطفيون. وسأستشهد بمثلين فقط، احدهما قديم والآخر حديث.

لو رجعنا الى امهات الكتب، من التاريخ والادب، سنكتشف ان الشعر كان له مفعول السحر. فقد كانت القصيدة قادرة على اشعال نار الفتنة او اخمادها، اي التأثير في الرأي العام، ومن النادر ان تجد شعبا من الشعوب تكون فيه الكلمة تلك السطوة وذلك التأثير كما هو واقع الحال عند العرب، وهذا يعني بشكل او بآخر ان العاطفة تتحكم بتصرفاتنا اكثر من العقل.

اما في عصرنا الحاضر، لم تعد للشعر طبعا تلك المكانة التي كانت له ايام زمان ولكن هذا لا يعني ان الصبغة العاطفية التي ميزت الشخصية العربية لم تعد موجودة، وسأضرب لكم هذا المثل من تاريخنا الحديث، عندما كانت الولايات المتحدة وحلفاؤها يحشدون قواتهم إستعدادا للهجوم على العراق الشقيق، كان المواطن العادي البسيط في بلدنا - والشارع العربي عموما - يعتقد ان العراق سيحرز نصرا مؤزراً ... [illegible] ... فعلا، حتى لو كانت كل الدلائل تشير الى العكس!! اي انه يبني قناعاته طبقا لتوقعاته واحلامه بغض النظر عن الوقائع والاحداث!!

ومع الاسف يبدو ان الاخرين يدركون تماما نقطة ضعفنا هذه فيحاولون استغلالها لصالحهم ولترويج ما يشاؤون من الافكار التي يريدون منا تصديقها. فقد كانت الولايات المتحدة تسعى لتضخيم قدرات العراق الشقيق. هدفها الظاهر تخدير اعصابنا واقناعنا بإمكانية النصر. اما الهدف الحقيقي - غير المعلن - فهو تبرير العدوان وتمرير ما تريد من قرارات باسم الشرعية الدولية!!

اما صفات الانسان العاطفي فكثيرة، منها ان تصرفاته بشكل عام نابعة عن الهوى وليس العقل. لذا فهو اهوج، متهور، متسرع، لا يتأنى في اتخاذ القرارات ويتعجل النتائج وقطف الثمار. وهو ليس له رأي ثابت لذا ليس من الصعب توجيهه وتغيير قناعاته. ومن هنا فإن اجهزة الاعلام المختلفة يمكنها ان تلعب دورا خطيرا في تشكيل وعيه على هواها!! والشائعات تجد ايضا مرتعا خصبا للانتشار في صفوف الناس العاطفيين، لان الانسان العاطفي سريع التصديق لا يمحّص كثيرا فيما يسمع ويشاهد ويقرأ..

كما ان الانسان العاطفي يقول اكثر مما يفعل، وهو سريع التأثر والغضب ويميل للمبالغة وتضخيم الامور.

تأمل مثلا هذا البيت من الشعر، وانظر حجم المبالغة في عجزه.

"نحن قوم لا توسط بيننا
لنا الصدر دون العالمين او القبر"

والانسان العاطفي يكثر من التمني، ويعيش في الخيال اذا كان الواقع لا يتناسب مع طموحاته وآماله وأحلامه. ولعل احسن مثال على ذلك اننا نكثر من التغني بامجاد الماضي لأن حاضرنا ليس مما يسر الصديق او يغيظ العدى!!

والانسان العاطفي اشكالي ... [illegible] بالطبع. فما دام يقتنع بالتمنيات، من البديهي انه لا يفعل الكثير من اجل تغيير الظروف ان كانت سيئة، وتجاوز الواقع ان كان مراً!!

كما ان الانسان العاطفي كثير الشكوى والتذمر لانه في اغلب الاحيان يعلق اسباب فشله على الظروف، ونادراً ما يعترف بتقصيره في اداء واجباته اوهذا غيض من فيض!. وهنا يخطر ببالي سؤال جوهري: هل يمكن ان يعزى تخلفنا الى كوننا عاطفيين؟

ليس من الحكمة تحميل هذه الصفة اكثر مما تحتمل. هناك طبعا اسباب كثيرة ادت الى تخلفنا عن ركب الحضارة حيث اصبحنا الآن تابعين مقلدين، بعد ان كنا قادة مبتكرين ومجددين. ويمكن ان تكون طبيعتنا العاطفية من العوامل المساعدة على تخلفنا ولكنها قطعاً ليست السبب الوحيد، بل قد تكون هناك اسباب تفوقها اهمية.

وبعد، من غير المعقول ان يطلب من العرب ان يتخلوا عن عاطفيتهم ليس فقط لانها الطبيعة التي فطروا عليها وبالتالي يصعب تغييرها، ولكن ايضا لانه بالاضافة الى المساوئ والسلبيات، فإن لها حسنات وايجابيات!. فالانسان العاطفي عادة طيب القلب، متسامح، يتحلى بالمروءة والنخوة والشهامة، وكلها صفات محبوبة ومرغوبة.

ولكن ليتنا نقتدي ببعض الشعوب والامم الاخرى فنأخذ عنهم بعض الصفات الحسنة التي يمكن ان تساعدنا على تجاوز سلبياتنا والتغلب عليها. ما المانع مثلا ان نتحلى بشيء - ولو قليل - من الواقعية والعقلانية - في المواقف التي تتطلب منا ان نكون عقلانيين ومنطقيين وواقعيين. اعتقد اننا ... ذلك ... النجاح امام كل الذين يحاولون استغلال نقاط ضعفنا ... مصالحهم ان يفقوا ضدنا.

الجزائر الى اين؟

كانت هناك توقعات متضاربة، حول الاحتمالات التي تنتظر الاوضاع في الجزائر بعد تعيين اللواء الامين زروال رئيساً للجزائر.

وكان من المتوقع ان تعيين زروال سيقوي احتمالات تقليص العنف تدريجياً ويمهد الاجواء لحوار قد ينقل البلاد لاوضاع اقل تشدداً، خاصة وان زروال قد اكد في اول خطاب له «بأن المرحلة الانتقالية ترمي الى تأمين الظروف السياسية والامنية والرجوع الى المسار الانتخابي والديمقراطي». ثم قال «اننا اخترنا طريق الحوار شكلاً لمعالجة ازمة البلاد الراهنة. ورغم كل الصعوبات فإننا مصممون على مواصلة الحوار الجاد، وفقاً للاهداف الواردة في ارضية الوفاق الوطني».

وقال زروال «ان الازمة التي تواجهها الجزائر ليست ازمة حكم، بل ازمة مجتمع، لان المجتمع الجزائري يطمح الى مزيد من الديمقراطية ومزيد من العدالة ومزيد من التضامن».

ولكن التطورات في داخل الجزائر، تؤكد استمرار حالة العنف المتزايدة، اذ لا يمر اي يوم دون حدوث حالات من القتل والعنف المتبادل.

وفي خطوة مفاجئة، طالبت في الرابع عشر من هذا الشهر احدى الهيئات الدينية المتشددة من الجمهور، بعدم دفع الضرائب والاستعاضة عنها بالزكاة. وفي نفس الوقت اعلنت انها ستعاقب النساء اللواتي لن يلبسن الملابس الشرعية وطالبت سائقي الحافلات ووسائط النقل بعدم السماح باختلاط النساء بالرجال في وسائط النقل.

وقد احدثت هذه الخطوة حالة من القلق في الكثير من الاوساط، حيث امتنع بعض الموظفين في بعض الولايات عن الدوام بما في ذلك العاملين في جميع ادارات الضرائب.

ويعتقد ان هذه التطورات مؤشر على تعمق التناقضات داخل البلاد وليس تخفيف حدتها.

المرزوقي يترشح لانتخابات الرئاسة في تونس

فاجأ الدكتور منصف المرزوقي "٤٧ عاما" الجمعية العمومية للرابطة التونسية لحقوق الانسان، بأعلانه عدم ترشيح نفسه لرئاسة الرابطة مرة اخرى. ولكنه اعلن انه اقدم على هذه الخطوة لانه قرر ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية التونسية.

ومن المعروف ان المرزوقي من الشخصيات التونسية المعارضة للحكم، ولكنه من اشد المدافعين عن حقوق الانسان.

اربعة اعوام من الخراب والافقار لشعب السودان

اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني بيانا بمناسبة مرور اربع سنوات على الانقلاب العسكري الذي قامت به الجبهة الاسلامية القومية جاء فيه:

"يشهد السودان بعد اربع سنوات من حكم الجبهة الاسلامية القومية خرابا ودمارا في كافة مناحي الحياة، وتعيش الاغلبية الساحقة من ابناء الشعب، حياة معيشية هي الجحيم بعينه، وان الواقع المر يدحض كل الاباطيل والدعاوى المبتذلة".

ويقول البيان "منذ اللحظات الاولى للانقلاب صودرت كافة المكتسبات الديمقراطية، فحلت الجمعية التأسيسية واوقف العمل بالدستور. وحلت الاحزاب، وصودرت ممتلكاتها وأوقفت جميع الصحف والجمعيات وكافة المنابر والنشاطات الثقافية والفنية وحلت النقابات وواجهت البلاد قمعاً وحشيا لكل معارض للسلطة او من يشتبه بعدم الولاء لها واعتقل عشرات الالاف من المواطنين وتعرضوا لفنون من التعذيب الوحشي، وجرت حملة اعدامات واغتيالات واستشهد عدد من المعتقلين تحت التعذيب".

واستطرد البيان قائلاً: "خلال السنوات الاربع من تسلط الجبهة الاسلامية حدث تشريد واسع بين العاملين في كافة مرافق الدولة، طال عشرات الالاف من المهنيين والعمال المشهود لهم بالكفاءة والانضباط والامانة، واستعيض عنهم بالفاشلين وفاقدي المؤهلات الا الولاء التام للجبهة الاسلامية. وطال التشريد والسجن اكثر من ٢٠ الف من مختلف الرتب في الجيش والشرطة".

وقال البيان: "ان كل تلك الاساليب لم ترهب الشعب السوداني البطل، فخلال السنوات الاربع حدثت مقاومة باسلة للسلطة، كأضراب الاطباء الشهير، واضرابات عمال عطبرة وانتفاضة الابيض، والنهود، وام روابة، وانتفاضة الشرق التي شملت القضارف .. واضرابات ومظاهرات الطلاب والمعاهد والجامعات، وعلى رأسها جامعة الجزيرة والخرطوم والتي الحق فيها الطلاب هزيمة عسكرية وسياسية ماحقة بتنظيم الجبهة القومية الاسلامية. وبرز التجمع الوطني الديمقراطي بميثاقه الذي اجمعت عليه كافة الاحزاب السياسية والتنظيمات النقابية، والذي مثل تجسيدا حياً لمعارضة شعب السودان لسلطة الجبهة القومية الاسلامية الفاشية".

وقال البيان في الختام "ان نهاية هذا النظام لن تتحقق الا عن طريق النضال الباسل والصبور الذي يخوضه شعب السودان مهما بلغت التضحيات، لازاحة هذا الكابوس الذي يجثم على صدره".

المعارضة الموريتانية ترفض نتائج انتخابات البلديات

اعلنت المعارضة الموريتانية رفضها نتائج الانتخابات البلدية وقدمت طعوناً بذلك وقامت بمسيرات احتجاج.

وقال احمد ولد داده زعيم المعارضة في مؤتمر صحافي «ان حزبه يرفض نتائج هذه الانتخابات المزورة والتي لا تعكس اي حقيقة»، واتهم السلطات بافساد الديمقراطية والمجتمع الموريتاني، وقال «ورغم ان القضاء منحاز بشكل صارخ للحزب الحاكم، الا اننا قررنا الطعن في نتائج الانتخابات لدى المحاكم».

ولم تسمح السلطات بالمسيرات التي دعت لها المعارضة، كما ان المراقبين يستبعدون ان تنجح الطعون لدى المحاكم.

وكان الحزب الحاكم قد فاز باكثر من ٩٠ بالمائة من البلديات البالغ عددها ٢٠٨.



احر التعازي

تتقدم اسرة تحرير «الجماهير» من الرفيق عبد الله لبداع وعائلته الكريمة بصادق العزاء والمواساة بوفاة والدته

حفل تأبين تحوله شرطة البحرين الى معركة

اشارت الانباء الواردة من البحرين ان اجواء التوتر ما زالت تسود منذ ١٩ كانون ثاني الماضي. ففي الساعة التاسعة من مساء ذلك اليوم اقتحم مسجد "مؤمن" ثلاثمائة عنصر من قوات مكافحة الشغب بعد ان حطموا الابواب والنوافذ، وداسوا بأقدامهم على محتويات المسجد من مستلزمات الصلاة التي تعد مقدسة، وألقوا ثلاثين قنبلة مسيلة للدموع وقد احترق سجاد المسجد واختلط دخانه بغاز القنابل وحطام الزجاج، في حين اوسعت الشرطة الناس ضرباً بالعصي الغليظة، وتسبب ذلك في جرح ودهس واختناق الكثيرين من بينهم نساء وأطفال. ثم اغلق المسجد وختم بالشمع الاحمر، وما زالت الحراسة مفروضة عليه ليلاً ونهاراً. وجرى اعتقال ما لا يقل عن ١٣ شخصاً.

وما تزال سيارات شرطة مكافحة الشغب تجوب مناطق المخارقة والحمام والحطب، بينما اقيمت مفارز عند مداخلها لتفتيش الداخلين والخارجين والتدقيق في بطاقاتهم الشخصية وتسجيل اسمائهم وأرقام سياراتهم ليتم استدعاء اغلبهم للتحقيق في اليوم التالي.

والجدير بالاهتمام ان كل الذي حدث كان بسبب اقامة حفل تأبين في المسجد المشار اليه.

هذا وقد ناشدت لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين الجميع بان يطالبوا سلطات البحرين بإطلاق سراح المعتقلين والكف عن هذه الممارسات، خصوصاً وأنها تكررت في مناسبات مماثلة، كما طالبوا الجماهير البحرينية استنكار استخدام اساليب القمع الاخرى ضد المواطنين.

معارضة فلسطينية واسعة لاتفاق القاهرة



تعرب الكثير من الجهات والقوى الفلسطينية عن معارضتها لاتفاق القاهرة الاخير الذي وقعه ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية وشمعون بيريس وزير خارجية اسرائيل.

فقد اذاع حزب الشعب الفلسطيني بياناً اعلن فيه ان اللجنة التنفيذية لم تمنح الرئيس عرفات صلاحية الاهائية للمفاوضات او التوقيع على نتائجها. كما اشار الحزب الى معارضته للاتفاق. واعرب الدكتور حيدر عبد الشافي رئيس الوفد الفلسطيني السابق للمفاوضات عن معارضته للاتفاق كذلك.

يضاف الى ذلك ان الفصائل والقوى الفلسطينية التي تعارض موقف وسياسة م.ت.ف. من المفاوضات قد امربت كذلك عن معارضتها للاتفاق.

وتقول شخصيات فلسطينية مستقلة ان الاتفاق الجديد كرس الهيمنة الاسرائيلية ليس فقط على المعابر مع الاردن ومصر ولكن كذلك على المناطق الداخلية ايضاً.

واعلن اعضاء اللجنة التنفيذية، ممن يؤيدون سياسة الرئيس عرفات عن امتناعهم عن حضور اجتماع اللجنة التنفيذية المنعقدة، احتجاجاً على الاتفاق.

مواصلة مناقشات قضية الفساد في البرلمان

في جلسة مجلس النواب التي عقدت في ٦ شباط الحالي، وقبل ان تحال قضية الغذاء والدواء الى النائب العام والتي أعلن فيها عن انشاء ادارتين للغذاء والدواء وتثبيت نسب الارباح، تحدث ما يقارب العشرين نائباً في هذه الجلسة واجمعوا على وجود الفساد وطالبوا باستئصاله، كما طالب عدد غير قليل من النواب بتحويل المتلاعبين بقوت الشعب ودوائه الى القضاء، وطالبوا بالكشف عن الحيتان والقطط السمان وفضح امرهم للشعب. كما حملوا الحكومة مسؤولية الكشف عن الغش والفساد ومعاقبة المتعاملين به.

ونورد هنا بعض الاقوال الهامة التي تحدث بها بعض النواب:

النائب بسام حدادين قال: "انني لا اثق بمصداقية هذه الحكومة وجديتها، وان آخر ما تفكر به الحكومة هو التخفيف عن كاهل الفقراء، والفئات الشعبية، وانها منحازة الى جانب الاغنياء وكبار التجار والرأسماليين.

ثم قال: "لمصلحة من يجري خلط الاوراق؟ البعض اجهد نفسه وهو يبحث في الشكل، ليصبح الشكل هو الموضوع ويتحول وزير الصحة الى متهم، والبعض راح يلملم «الوثائق» كي يقنعنا ان السيد الوزير مقصر في عمله والبعض الآخر اطلق صيحات الحرص على سمعة الوطن وعلى الصناعة الوطنية. والبعض حمل منجرة حكومية وراح يرند البديهيات على مسامعنا ويغمز ويلمز كي يصل بنا الى نتيجة مفادها، انه ليس بالامكان احسن مما كان «وهذه زوبعة في فنجان»

كنا في السابق نجهد انفسنا ونحن نحاول اقناع الحكومة ان الفساد مستشر وان قوت ودواء الشعب ميدان للاحتكار والرذيلة، وان غياب الديمقراطية طيلة العقود السابقة، هي التي وفرت كل عوامل الديمومة، بالاضافة الى الغطاء القانوني للتهرب والاحتيال والغش.. يقولون لنا اليوم ان تصريحات السيد وزير الصحة مبالغ فيها، ونقول لهم ان نهج الحكومة كله كان قائماً على اخفاء الحقائق لا بل انكارها، وطالب النائب بسام حدادين من الحكومة تحويل كافة المستندات والمعلومات التي وردتها والتي اعلن عنها السيد الصحة او لم يعلن عنها الى النيابة العامة.

النائب توجان فيصل، قالت في كلمتها: «ها هو احد وزراء الحكومة يبادر الى كشف ما نحتال نحن ونجتهد لنعرف بعضه بكشفه بضربة واحدة، فكيف تعامل بعض الزملاء النواب مع هذا الكشف؟ بعضنا باركه وسارع للمشاركة في تبين الحقائق وتحديدها، اما بعضنا الآخر فلجأ الى لوم الوزير، وتعدى البعض اللوم وتجاوزه الى الاتهام.. بعض زملائي يلومون معاليه لانه اظهر الكثير من الخطأ ولكنه لم يصلح كل شيء.. إن قوى عديدة من داخل وخارج الحكومة ومن داخل وخارج وزارته تضغط باتجاه ايقاف اي فعل لدرجة انها ضغطت باتجاه ايقاف تطبيق القانون، وتنفيذ حكم المحكمة.. وعندما اثار وزير الصحة الموضوع الذي صدمنا وهزنا، ماذا فعلت الحكومة حسب كلام الوزير؟ رئيس الحكومة حاول "تهدئة اللعب" وحسب الواقع الملموس في عدم اتخاذ الحكومة اي اجراء.. الحكومة لم تفعل شيء ولم تكن تريد ان تفعل شيئا، مما اضطر الوزير للاستقالة مرتين.

ثم أستطردت تقول: «عندما سأل مجلسنا الحكومة عن حقيقة الامر وطلب مناقشة الموضوع بادرنا معالي نائب الرئيس بالاشادة بصورة الحكومة وادائها في مجال الصحة الى حد ادعاء نموذج مثالي لا يصدقه حتى الطفل حين قال: ان ليس في الاردن من يحتاج العلاج ولا يجده في الداخل والخارج؟!!. فهل هذا موقف مصارحة يوحي بامكانية الاعتراف بالخطأ وعلاجه ام موقف تخندق واصرار على الخطأ الى درجة تستغفل نواب الامة وتستخف بعقولهم كما تستخف بعقول المواطنين الذين يحتاجون العلاج منذ سنوات ولا يجدونه.

وفي ختام كلمتها قالت النائب توجان فيصل: «انني اناشد زملائي النواب ان يحجبوا الثقة عن هذه الحكومة».

اما في الكلمة التي القاها **النائب حمزة منصور** نيابة عن نواب جبهة العمل الاسلامي، وتحدث عن «الغلاء الفاحش في اسعار الدواء حيث ينوء بحمله متوسط الحال، فكيف بالفقير الذي تأتيه منيته قبل ان يصل الدواء، وان هناك كميات هائلة من الادوية قد تم اتلافها بعد انتهاء مدة صلاحيتها حيث كانت وزارة الصحة قد اشترتها بعطاءات يحتاج استهلاكها او بعضها الى عشرات السنين كما هو الحال بالنسبة للانسولين وعلاج الاسنان».

وتطرق كذلك «الى الضغوط التي تمارس على بعض المعنيين لتغيير تقاريرهم وان هناك امكانية للحصول على تقارير غير حقيقية من بلدان ذات سمعة عالية في مجال الدواء، وان هناك محاولات لاخفاء الحقائق». وفي ختام كلمته قال «ولما كانت الحكومة تتحمل متضامنة المسؤولية عن هذه القضية المتعلقة بامننا الغذائي والدوائي الذي تشارك في المسؤولية عنه وزارات الصحة والتموين والزراعة والصناعة والتجارة والمالية فاننا نطالبها بالاستقالة، والا فإننا ندعو زملائنا النواب لعقد جلسة لطرح الثقة بالحكومة».

زمن الكلاب

● موسى ابو سمرة

ذلك المختار يتحكم بالقرية وكان كل ما فيها ملكاً له، فهو وكلبه واتباعه يعيشون برفاهية في الوقت الذي يكدح فيه سكان القرية ليل نهار من اجل تامين لقمة العيش.

وفي تلك القرية ممنوع النقد، ممنوع حتى الاستفسار، ممنوع حتى الكلام، واذا اراد احد سكانها ان ينتقد امراً ما، فانه يصبح في نظر المختار خارجاً عن القانون ويجب محاكمته.

احد سكان تلك القرية امرأة عجوز لها ثلاث دجاجات وكانت تقتات من بيضهن، وفي صباح يوم ما ذهبت العجوز كعادتها لتعلف دجاجاتها الا انها تفاجأت بفقدان احداهن، وعندما تتبعت اثرها ايقنت بأن حيواناً ما قد افترسها، لذلك قررت مراقبة الخم.

راقبت خم الدجاجات عدة ليالي بدون فائدة، وذات ليلة افاقت من النوم على صوت كلب، وحينما هرعت مسرعة الى خم الدجاجات رأت كلب المختار قد اختطف واحدة منهن.

وفي صباح اليوم التالي ذهبت الى مجلس المختار لتشكو له الامر، وبعد عناء طويل سمح لها بالدخول لمقابلة المختار، وبعد ان قصت عليه قصتها وهي تحمل آخر دجاجاتها، تقدم المختار نحوها واختطف تلك الدجاجة من بين يديها وهو يقول عو..عو..عو.. فخرجت من عنده والدموع تملأ عينيها والحزن يملأ قلبها، لذلك قررت الانتقام من ذلك المختار.

وذات ليلة وضعت سما على قطعة لحم وجلست وراء شجرة بالقرب من الخم تنتظر ذلك الكلب.. وما هي الا لحظات حتى اتى الكلب كعادته الا انه وجد الخم فارغا، وحينها القت اليه بقطعة اللحم فحملها بين اسنانه وفر بها مسرعاً. وفي صباح اليوم التالي وُجد الكلب ميتاً في وسط القرية. وما ان علم المختار بموت كلبه حتى امر حاشيته بعمل جنازة له تليق بمكانته، وامر بجمع كل سكان القرية في المكان الذي وُجد به الكلب ميتاً.

وعند الظهر اجتمع الناس في المكان المحدد لهم، ووصل اعوان المختار بالجنازة وهم يرتدون الزي الاسود ووضعوها امام الجميع، ووسط عويل وشهيق ونهيق اعوان المختار على الفقيد، وقف المختار قائلا: ايماناً منا بوفاة كلبنا الفقيد الذي بكته العيون فاني اعدكم بأن يدفن في نفس المكان الذي توفي فيه، وهو يدافع عنكم، فتلك الافعى التي لسعته قبل ان يقتلها ستلسع واحدا منكم.و.و.و.و وسوف نقيم له صرحا تذكارياً.

وفي تلك اللحظة قالت العجوز في نفسها: اي زمن هذا الذي يقام فيه للكلب جنازة يجتمع كل سكان القرية من اجلها وفي الوقت الذي يموت فيه اطفالنا جوعاً ورجالنا كبتاً ونساؤنا حسرة دون ان يدري احد بهم، حقاً انه زمن الكلاب!!

ما تحرّمه امريكا على العرب تسمح به لاسرائيل

الادارة الامريكية التي تحرم امتلاك مجرد الإسلحة التقليدية لبعض الدول ومنها على وجه الخصوص الدول العربية، فانها ترى في القدرة النووية الاسرائيلية عامل ردع يخلق ويحافظ على الاستقرار في الشرق الاوسط.

وهي لا تستطيع عمل شيء لهذه القوة كونها تعزز الاستقرار في المنطقة. هذا ما نقلته صحيفة معاريف الاسرائيلية عن كتاب حول قدرة اسرائيل النووية.

واضافت الصحيفة: ان الولايات المتحدة، رغم تبنيها لسياسة عدم انتشار الاسلحة، الا انها في الوقت ذاته تعرف حجم القوة النووية الاسرائيلية، وهي تعرف انه يوجد في الادارة الامريكية من لا يقف مع هذا الرأي، تخوفاً من احتمالات استخدام هذه القدرة في حالة نشوب ازمات حقيقية.

مصر تحذر دول النيل من الاستعانة بخبراء اسرائيليين

افكار

كشف الفساد

● خليل هزاع

تعالوا نفتح التقارير السنوية لديوان المحاسبة على امتداد ربع قرن، ونقرأها على الذين يدّعون (التثبت والموضوعية)، ويطالبون بالوثائق والبينات كلما ارتفع صوت ضد الفساد ثم نسأل:

ماذا يكون الفساد إن لم يكن هذا السجل الهائل من المخالفات والتسيّب وهدر المال العام واساءة استخدام السلطة والتي جرى التعتيم عليها في غياب مجلس النواب؟

واين يعيش الفساد، ان لم يكن في هذه الوزارات والمؤسسات التي تقتسم الموازنة، وتخطط المشاريع، وتصادق على دراسات الجدوى، وتحيل لبعطاءات، وتتسلم المشاريع، فتعطينا شوارع مهترئة، وجسوراً فاشلة، وشركات خاسرة، ومشاريع مكلفة ومتعثرة؟

ثم بعد ذلك نسأل ايضاً:

هل يعقل ان ينتهي مشروع تكلف ملايين الدنانير الى الفشل، من غير ان يسأل احد عنه بحجة ان شركة (عالمية) اعدت برنامج دراسة الجدوى او ان شركة (عالمية) نفذته، او ان مركزاً (عالمياً) اعطى شهادة بتحقق المواصفات المطلوبة، فيما يد القضاء تطال بالجزاء موظفاً امتدت يده الى بضعة دنانير لأن البينات متوفرة؟!

الحقيقة انه ها هنا تكمن بوابة التهرب من المسؤولية، والولوج الى دهاليز التبرير و (اللفلفة)، وهذا ما اكدته تماماً مناقشات قضية الغذاء والدواء.

فاذا انعقد العزم على محاربة الفساد بجدية وكفاءة، فلا بد من اغلاق هذه البوابة وسن تشريعات تمكّن من محاسبة المسؤول الذي يتواطئ في اعداد الدراسات والتقارير او يسمح بتمريرها، وتجعله مسؤولاً عن النتيجة.

تتمة ـ الحكومة تتجاهل

بشكل عام واجراء تعديلات محددة على مشروع قانون ضريبة المبيعات بشكل خاص.

وتتركز التعديلات المقترحة على مشروع القانون في النقاط التالية:

١- ان يكون سقف الضريبة ٥٪

٢- ان تفرض الضريبة على السلع المستوردة قبل احتساب الرسوم الجمركية وليس بعدها

٣- ان يتم الانتقال الى المرحلة الثانية من تطبيق الضريبة بقانون، وليس بنظام وذلك تطبيقا لنصوص الدستور

٤- زيادة عدد السلع المعفاة من هذه الضريبة

وبجانب هذه الاعتراضات فان الفعاليات الاقتصادية تطالب بان يعاد النظر في السياسة الضريبية بحيث لا تصبح الجباية هي المبدأ بعيدا عن تأثيرها على النشاط الاقتصادي العام.

واتضح من الحوار الطويل مع الحكومة، ومن خلال مختلف الملاحظات التي تكونت بشأن ضريبة المبيعات، ان الاستعجال في فرض الضريبة ناجم عن التزام الحكومة تجاه صندوق النقد الدولي، وليس بسبب الضرورات الاقتصادية او الاجتماعية الوطنية.

ومن المفيد هنا التذكير، بان صندوق النقد الدولي معني بالدرجة الاولى بفرض ضريبة المبيعات من حيث المبدأ في جميع الدول التي تخضع لوصفته في التصحيح الاقتصادي بغض النظر عن معدل الضريبة. والهدف من تطبيق هذه الضريبة دون غيرها، هو تكوين مورد مستقر وكاف لخزينة الدولة، وغير مرتبط بالنشاط الاقتصادي او الاجتماعي ولا يتأثر بالتقلبات او التوترات الاقتصادية. وهذا يعني جعل الميزانية العامة اكثر حيادية ازاء النشاط الاقتصادي، وبالتالي تقليص دور الدولة في الحياة الاقتصادية وصولا الى انهاء هذا الدور. وينسجم هذا التوجه، مع شروط الصندوق والبنك الدوليين التي تقضي بتنفيذ التخاصية، اي بيع القطاع العام وانهاء دور الدولة في الاستثمار المادي والتخلي عن ذلك للقطاع الخاص وتحرير التجارة الخارجية وانهاء او تقليص حماية الانتاج الوطني.

ومن هنا فان الصندوقيين في الاردن الذين يصرون على معدل مرتفع لضريبة المبيعات، انما يتعجلون تنفيذ المخطط الاقتصادي العام للصندوق، الذي يستهدف فرض التبعية الشاملة على الدول النامية والقضاء على اية معالم للاستقلال الاقتصادي والذي يقود الى التهديد الخطير للاستقلال السياسي وللارادة السياسية الوطنية.

واذا كانت سياسة صندوق النقد الدولي تستهدف تنفيذ خطط المراكز الرأسمالية العالمية بفتح اسواق جميع بلدان العالم امام منتجاتها بدون اية قيود، وادماج اقتصاديات هذه البلدان بالاقتصاد الدولي الذي تقوده وتوجهه هذه المراكز، فان الفعاليات الاقتصادية في هذه البلدان وفي مقدمتها الصناعيون الوطنيون، يناهضون سياسة الصندوق لانها تهدد الانتاج الوطني ولانها تضعف دور ونفوذ هذه الفعاليات في السوق والاقتصاد الوطنيين.

وقد احسنت غرفة الصناعة عندما قامت بدراسات عاجلة حول الضرائب في البلاد، وعندما عمدت الى دراسة تجربة مصر في تطبيق ضريبة المبيعات. ونحن نؤكد بهذه المناسبة ان جميع الدول التي طبقت وصفة صندوق النقد الدولي قد عانت ولا زالت من زيادة معدل البطالة وانكماش الاستثمار وارتفاع معدلات التضخم وزيادة الاسعار وتدهور الاستقرار الاجتماعي والسياسي. والاوضاع في دول امريكا اللاتينية ومصر والعديد من الدول الافريقية خير شاهد على ذلك.

ولذلك فاننا نرى في معارضة ضريبة المبيعات موقفا ضد التبعية الاقتصادية ودفاعا حقيقيا عن الصناعة الوطنية وعن التوجه الوطني لمواجهة البطالة والفقر عن طريق زيادة الاستثمار وايجاد فرص عمل لقوة العمل المتزايدة. اننا ننبه الى ان الضرائب غير المباشرة قد سجلت تطورا كبيرا خلال السنوات الاخيرة، واصبحت تهديدا حقيقيا للمستوى المعاشي للمواطنين لتأثيرها على الاسعار، وزادت من معدلات الفقر في البلاد. وان ضريبة المبيعات، كونها ضريبة عمياء وغير مباشرة ستضخم الاعباء التي يتحملها المواطنون والاقتصاد الوطني، وستزيد من مصاعب البلاد الاقتصادية والاجتماعية.

ولذلك فاننا نتوجه الى جميع الفعاليات الاقتصادية والسياسية ان تشدد من حملتها الوطنية وبمختلف الوسائل لمجابهة المخاطر التي تتهدد الاقتصاد الوطني التي ستنجم في حال اقرار مشروع قانون المبيعات بالصورة التي ستعرضه الحكومة على المجلس النيابي. واذا كانت هناك مخاوف مبررة من ان القانون سيمر في المجلس النيابي، فاننا ندعو لتشديد النضال من خلال المجلس النيابي من اجل القبول بوجهة نظر الفعاليات الاقتصادية، مع تطبيق المقترحات التالية وهو الامر الذي يتطلب تأجيل تطبيق القانون.

١- وان تتوسع قائمة السلع المعفاة

٢- وان تنخفض اسعار المحروقات ولا سيما الكاز والسولار

٣- وان يرتبط اقرار هذه الامور بشرط اعادة النظر بمجمل السياسة الضريبية.

تتمة ـ إجماع شامل

والتكامل الفعال بين واجبات النظام والمواطن، هو الصخرة الصلبة التي يفترض ان تتكسر عليها اية محاولات المساس بالحقوق الاساسية المواطن.

ولكن الفساد، المستوطن في وطننا، استغل غياب حالة التكامل بين طرفي المعادلة، واستباح حقوق المواطنين والوطن. فغياب الحريات الديمقراطية على مدى عقود، قوى شوكة الفساد والمفسدين، لأنه الغى دور الرقابة الشعبية، ووفر لفئة الحيتان فرصا ذهبية لتعطيل الاجراءات الضرورية وتخفيض مفعولها ومستواها والفرض ممارسات وحتى تقاليد تخدم هدف الربح فقط حتى لو كان على حساب قوت الشعب وصحته واصبح للفساد تقاليد، واصبح للمفسدين انياب. ولكن يبقى الوطن اكبر من هؤلاء ومن نفوذهم مهما كبر، وتبقى حقوق المواطن اهم واكثر قدسية. ولذلك فان صرخة الدواء والغذاء التي هزت المجتمع الاردني في الآونة الاخيرة، واكدت ان الشعب يقف بقوة ضد الفساد، ستنقل وعي المواطن بحقوقه خطوة جديدة الى الامام وستنقل عناية المجتمع بهذه الحقوق الى مرحلة جديدة اعلى. وكل ذلك يتطلب رقابة شعبية مستمرة، مع ترسيخ مستمر للديمقراطية التي كان غيابها السبب الرئيسي في استفحال الازمة.

ان التصدي للفساد معركة مستمرة، ولا يمكن ان تتحول هذه الصرخة الى زوبعة سرعان ما تنتهي بعدما ادرك المواطنون فداحة الاخطار المترتبة على ضعف العناية بالدواء والغذاء.

اننا ندعو الجماهير الشعبية وكل القوى الوطنية لتشديد النضال من اجل امن غذائي ودوائي افضل، ومن اجل مراقبة اشد، كما ندعو الحكومة لتعزيز اجراءات الرقابة والضرب بقوة على ايدي العابثين والمتلاعبين بقوت وغذاء المواطن.

تتمة ـ اتفاق القاهرة

وتعكس قضايا الخلاف التفصيلية بين الجانبين، والتي نشرتها وسائل الاعلام المنطلقات المختلفة للطرفين ونظرة كل منهما الى النهايات التي سيقود اليها الحل النهائي للقضية الفلسطينية تحديداً.

فالتشدد الاسرائيلي، يكشف ليس فقط الرغبة، ولكن كذلك التصميم على جعل الحل المستقبلي لقضية الشعب الفلسطيني يستند الى شكل من اشكال حكم ذاتي منقوص السيادة، وابقاء السيادة على ابرز القضايا بيد الاسرائيليين. بينما يعتقد المفاوض الفلسطيني ان تنفيذ اعلان المبادئ، ولو على مراحل سيؤدي في النهاية الى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وهكذا فإن المد والجزر في المفاوضات وحالات التشدد والاستعصاء التي واكبت كل المفاوضات المعروفة نتائجها حتى الآن، ستكون صفة ملازمة لكل المراحل اللاحقة ولكل المحاولات التي ستبذل لوضع اعلان المبادئ موضع التطبيق. يقيناً ان اتفاق القاهرة، قد كرس الى حد بعيد الرغبة الاسرائيلية بالنسبة للقضايا التي تم التوقيع عليها. ولهذا السبب اشارت بعض رسائل الاعلام الى ان عرفات وقع الاتفاق مرغماً.

ان جميع الشواهد والوقائع تشير الى الصعوبة الكبرى التي ستلازم المراحل التالية، وهو الامر الذي يستلزم وقفة جدية ومراجعة حقيقية من اجل مواجهة الاحتمالات المستقبلية.

وكمدخل اولي الى ذلك، لا بد من عودة التنسيق بين الاطراف العربية المعنية بالاستناد الى مبدأ الحل الشامل والتمسك بالمرجعية الدولية والتي قوامها القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ على وجه الخصوص ومبدأ الارض مقابل السلام.

تتمة ـ توجان فيصل

بالمنطق عن فترة الاحكام العرفية ولانه لا يستطيع تحمل مناقشة امرأة له، مثله مثل العديد من الرجال الذين يعجزون عن اقامة الحوار الانساني والمنطقي.

اننا في الوقت الذي نحيي فيه النائب توجان فيصل على موقفها الشجاع في الدفاع عن الديمقراطية وادانة مرحلة الاحكام العرفية نستنكر الاسلوب غير الحضاري الذي اتبعه النائب الخريشا مع زميلته، كما ندين دفاعه عن الاحكام العرفية ومحاولته احداث شرخ في الوحدة الوطنية.

هذا وقد امّ منزل النائب توجان فيصل وفود تضم القطاعات النسائية والحزب الشيوعي وعدد من النواب تعبيراً عن الوقوف الى جانبها والدفاع عن الديمقراطية والوحدة الوطنية.

تتمة ـ ملاحظات متأخرة

ذلك العام. وكان المنتخب السوفييتي يحقق انتصارات مذهلة ويحوز على اكبر عدد من الميداليات الذهبية. لم اكن اعرف ان قسطنطين سيرغيفتش من عشاق الرياضة وكان من اشد المتحمسين لفريق بلده، وكان يصفق تصفيقاً حاداً في البيت امام شاشة التلفزيون عندما يحقق فريق بلده نصراً.

في السادس من شهر آب، وكان على ما اذكر يوم سبت، وعندما كنت خارجاً من الجامعة استوقفتني صورة مجللة بالسواد وبجانبها باقة ورود مكتوب تحت الصورة، قسطنطين سيرغيفتش كوزلتسوف ١٩١٨ – ١٩٨٨. اسرعت الى البيت وقرعت الباب ففتحت لي ابنته باكية، قالت لي، انه قضى نحبه وهو يتفرج على التلفزيون يشاهد ويشجع فريقنا في سيؤول.

وفي حفلة التأبين التي جرت له في الجامعة قال عنه احد زملائه – وهذا ما زاد إعجابي به – ان قسطنطين سيرغيفتش بطل الاتحاد السوفييتي مرتين، المرة الاولى في اسبانيا عندما قطع دراسته الجامعية وهو في سن الثامنة عشرة وتطوع في الجيش الاممي الى جانب الجمهوريين وأصيب بجرح بليغ في كتفه، والمرة الثانية خلال الحرب العالمية الثانية حيث اصيب بجرح في رجله والجانب الايمن من خاصرته. لقد كان قسطنطين سيرغيفيتش – تابع زميله – انساناً شريفاً وأكاديمياً مرموقاً، احبه زملاؤه وتلامذته، وكان رب اسرة ممتازاً. انه خسارة لا تعوض.

تتمة ـ الملح

ويعد قليل حضرت الشرطة وكالعادة بدأ العراك.. وفعلا تم اعتقال احد الرفاق.. وحينذاك تابعتهما وقذفت حفنة من الملح في وجه الشرطي فتحرر منه صديقي وهربنا معا..

وبعد حين، وبالخديعة تم اعتقالي.. وبدون سرد التفاصيل.. وفي اثناء المحاكمة.. حضر الشاهد، الذي لم ير شيئا. وبالرغم من انه كان يرتدي لباسه الرسمي.. وبالرغم من ادائه القسم.. قال من بين اقواله انه شاهد الملح معي.. ولدى سؤاله عن لون الملح.. قال "ولي يا سيدي انه ملح بارود اسود اللون فهو لا يخفى علي"

فهل يمكن ان تمحى تلك الذكرى من مخيلتي ولا سيما ان الشهود حاضرين للظهور في كل مناسبة كما نرى هذه الايام!

كلام في السياسة

الصهيونية العربية

● د. مازن حنا

في هذه الايام، التي يصول ويجول خلالها رابين وبيريز في بقاع الدنيا، بعد ان تسارعت حركة الاعتراف وتبادل التمثيل الدبلوماسي وفتح السفارات الاسرائيلية في العديد من البلدان.. في هذه الايام، التي وضع فيها احد الاطراف العربية نفسه عرّاباً للصهيونية، وسعى جاهداً لاحراز اتفاق في محادثات اسرائيل – عرفات.. لا يسعنا الا ان نتذكر العالم المفكر والفيلسوف المناضل السوفياتي الكبير يفغيني يفسييف الذي اغتالته الصهيونية في شباط قبل اربعة اعوام.

يفغيني يفسييف – الذي لا يعرفه – كان مناضلاً عنيداً ضد مؤامرات الصهيونية والامبريالية ومدافعاً صلباً ليس فقط عن مصالح بلاده وشعبه، بل ومدافعاً ايضاً عن حقوق الشعب الفلسطيني قولاً وممارسة. فقد كان عضواً في الجمعية الروسية الفلسطينية، وعضواً في الهيئة الادارية للجنة السوفياتية للصداقة والتضامن مع الشعب الفلسطيني، ومؤسساً لوكالة الانباء المناهضة للصهيونية وله العديد من المؤلفات التي تفضح الايديولوجية الصهيونية وممارساتها في الاتحاد السوفياتي وضد شعب فلسطين والامة العربية، منها: "الفلسطينيون شعب لا يقهر"، "الصهيونية في روسيا"، "فلسطين هو مشلقة الصهيونية"، "سياسة وايديولوجية الصهيونية"، "فلسطين في [illegible] الصهيونية".

في الذكرى الرابعة لاغتيال يفسييف نرى شكلاً جديداً للصهيونية، منظّرها الكاتب العربي [illegible] الوهاب المسيري: صهيونية يهودية وصهيونية غير يهودية... نرى بعض العرب الذين كانوا يقفون في [illegible] معاداة الصهيونية [illegible] انتقلوا الى [illegible] الصهيونية غير اليهودية [illegible] الصهيونية العربية [illegible] المرة.